جامعة المنصورة
كليـة الآداب

المجال العام الافتراضي والتربية الجنسية الرقمية: دراسة ميدانية لعينة من المراهقين

إعـــداد

د. عبد المجيد أحمد هندي

أستاذ قسم الدراسات السكانية مساعد

كلية الآداب -جامعة المنيا

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة

العدد الخامس والسبعون – أغسطس ٢٠٢٤

المجال العام الافتراضي والتربية الجنسية الرقمية: دراسة ميدانية لعينة من المراهقين

د. عبد المجيد أحمد هندي

أستاذ قسم الدراسات السكانية مساعد

كلية الآداب جامعة المنيا

ملخص البحث

استهدفت الدراسة التعرف على واقع تفاعل المراهقين مع المجال العام الافتراضي، ورصد مدى تأثير التفاعل الافتراضي في التربية الجنسية الرقمية، وقد أُسست الدراسة على تساؤل رئيس مؤداه: ما الدور الذى يقدمه المجال العام الافتراضي تجاه التربية الجنسية الرقمية للمراهقين. اتخذت الدراسة من مقولات نظرية المجال العام "ليورغن هبرماس"، ونظرية الحداثة السائلة "لزيجمونت باومان" موجهًا نظريًا، واعتمدت منهجيًا على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وقام الباحث باستيفاء استبيان مقنن ومقياس للتربية الجنسية الرقمية كأدوات لجمع البيانات لعينة عشوائية بسيطة من المراهقين الملتحقين بالمرحلة الثانوية والجامعية من التعليم قوامها (٥٤٦) مفردة، وكشفت النتائج العامة عن وجود ثقة عالية بين المراهقين ترتفع مع زيادة سنوات التفاعل والتواصل مع منصات المجال العام الافتراضى، فضلًا عن تميز المجال العام الافتراضى عن وسائط التربية الأخرى في الحفاظ على الخصوصية، وتلاشى جميع أشكال الحرج والخجل أثناء إمداد المراهقين بمعلومات حول الجنس، وأوضحت التحليلات أن المجال العام الافتراضى أسهم في تحقيق معلومات ومعارف مكتسبة بدرجة عالية حول بنية الجسد البشرى وتغيراته الفسيولوجية، ومعلومات حول الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب بدرجة متوسطة، كما تحققت معلومات ومعارف مكتسبة بدرجة عالية بشأن التصدي للانحرافات الجنسية، وتصحيح المفاهيم والتصورات الجنسية المغلوطة، وفى المجمل فإن المجال العام الافتراضى أسهم في تحقيق مستوى متوسط من اكتساب معلومات ومعارف التربية الجنسية الرقمية ككل.

الكلمات الدالة: *المجال العام الافتراضي، التربية الجنسية، المراهقين .*

Abstract:

The study aimed to identify the reality of adolescents' interaction with virtual public sphere, and to monitor the extent of the impact of this virtual interaction on digital sexual education, the study was based on a main question: What role does virtual public sphere provide towards digital sexual education for adolescents. The study took the statements of "J. Habermas's" theory of public sphere and theory of liquid modernity by "Z. Bauman", as a theoretical guide. Methodologically, the study used a sample social survey, and the researcher completed a structure questionnaire and a digital sexual education scale as tools for collecting data, for a simple random sample of adolescents, enrolled in the secondary and university stages of education, consisting of (546) individuals. The general results revealed a high level of trust that increases with increasing years of interaction with virtual public sphere. In addition to the fact that virtual public sphere is distinguished from other educational institutions in preserving privacy, and eliminating all forms of embarrassment and shame, while providing adolescents with information about sex, the analyzes showed that the virtual public sphere contributed to achieving information and knowledge acquired to a high degree about structure of the human body and its physiological changes, information about fertilization leading to pregnancy and childbirth to a moderate degree, and information also gained to a high degree were achieved regarding confronting sexual deviations and correcting false sexual concepts and perceptions. In general, virtual public sphere contributed to achieving an average level of acquiring information and knowledge about digital sexual education as a whole.

Keywords: Virtual public sphere, Sexual education, Adolescents.

مقدمـــة

شـهدت المعرفـة السوسـيولوجية فـي الآونـة الأخيـرة اهتمامًـا غيـر مسـبوقًا بالآثـار التـي خلفتهـا التكنولوجيا الرقمية، وما نتج عنها من تغيرات جذرية في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، حيث الانتقال من المجال العام التقليدي إلى المجال الافتراضي، الذى عصف بالحدود الجغرافية والسياسية للمجتمعات،

وبالتالي تلاقحت الأفكار والقيم والثقافات عبر الفضاءات الافتراضية للشبكة العنكبوتية العالمية؛ بما تتضمنه من مواقع ومنصات مختلفة للتواصل الاجتماعي.

حيث أتاح المجال العام الافتراضى مجتمعًا يمكن للمراهقين من خلاله طرح قضاياهم وأفكارهم وتساؤلاتهم والمشاركة والتفاعل فيما بينهم، بالقدر الذى يؤثر في تنمية اتجاهاتهم ومعارفهم وآراءهم تجاه تلك القضايا.

ووفقًا لذلك يمكن القول أن المجال العام الافتراضي شكل نمطًا أكثر مرونة للتفاعل وتبادل الآراء، خاصة تجاه القضايا الأكثر آثاره، أو تلك التي لم يتيح فيها المجال العام التقليدي المساحات الكافية للمناقشة والتفاعل عبر نطاقة المادي المحدود.

ولا شك أن التربية الجنسية بصفة عامة، من بين هذه القضايا التي ينظر إليها على أنها الأكثر حساسية وخصوصية في مناقشاتها، أو تبادل الآراء تجاهها سواء في نطاق الأسرة أو عبر الوسائط الأخرى للتربية التنشئة الاجتماعية. ورغم ذلك أضحى هذا النمط من التربية ضرورة ملحة لتزويد المراهقين بالمعارف والمهارات والمواقف والقيم، التي تساعدهم في حماية صحتهم الجنسية، وكذا الاستعداد والتأهب لفهم ومعرفة العديد من المعلومات والمعارف بشأن التغيرات البدنية والفسيولوجية والعاطفية المتوقعة خلال فترة المراهقة، وكذا التثقيف العلمي السليم حول الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب، وترسيخ المفاهيم والحقائق الواقعية، التي تساهم في مواجهة الانحرافات الجنسية وتصحيح التصورات المغلوطة.

ولهذا سوف تتناول تلك الدراسة مدى مساهمة التفاعل عبر المجال العام الافتراضي بمصادره المتنوعة في تعزيز التربية الجنسية الرقمية للمراهقين، تلك التربية التي لا تقل أهمية عن أي جانب أخر من جوانب التربية الشاملة والعامة، بعد أن أوضحت العديد من أدبيات التراث البحثي مدى الحاجه إليها بين الشباب في مختلف الفئات العمرية، وفي ظل الافتقار إلى نشر الوعى والمعرفة الخاصة بالتثقيف الجنسي الأمن سواء في المناهج الدراسية، أو عبر المصادر الأخرى لوسائط التنشئة الاجتماعية.

أولًا: الاطار المنهجي للدراسة.

١. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

عادة ما يقف المراهقين من الجنسين على مفترق طرق حينما يمرون بتلك المرحلة العصيبة من حياتهم، فالمناقشات والاستفسارات في الجوانب المعرفية للتربية الجنسية تعد من الأمور الحساسة والمحرجة، والمحاطة بجانب من التحفظ والتكتم المقصود أحيانًا، وغير المقصود أحيانًا أخرى. وهذا الانغلاق لروافد التثقيف والتربية الجنسية داخل بعض الأسر من جانب الآباء والأمهات، يُحتمل أن يقود الأبناء من المراهقين إلى البحث عن مصادر أخرى؛ لاستكشاف المعارف والمعلومات التي تشبع فضولهم تجاه كل ما يتعلق بالسلوك الجنسي والمعلومات والمعارف الجنسية.

وفى ظل التنامي المشهود للمجال العام الافتراضي؛ أضحى لمنصات التواصل الاجتماعي الافتراضية دورًا في رقمنة التربية الجنسية من خلال نشر وترسيخ العديد من المعلومات والمبادئ والمعارف والموضوعات المتعلقة بالأمور الجنسية، وبالتالي يجد هؤلاء المراهقين في ذلك العالم الافتراضى الطريق المفتوح للتفاعل والمناقشة باستقلالية وانفتاح دون حرج أو كشف عن الهوية، وتكمن إشكالية الدراسة هنا في أن التفاعل عبر المجال العام الافتراضى، قد يعزز من تلك التربية في نمطها الرقمي، ويرسخ لمبادئها الأمنه والصحية، أو أن يهدم المبادئ والقيم المتعارف عليها لذلك النمط من التربية، ولا يمكننا ترجيح أي جانب على الآخر دون الوقوف على طبيعة الحرية المتاحة لهؤلاء في التفاعل عبر شبكات المجال العام الافتراضي، ونوعية ومصادر المعلومات والمواد التي يتعرض لها هؤلاء ومدى اكتسابها أو تحققها، وكذا نمط الجماعات والشبكات والمواد التي يتفاعلون معها، ولهذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في تساؤل مؤداه: **ما الدور الذى يقدمه المجال العام الافتراضي تجاه التربية الجنسية الرقمية لدى المراهقين؟** ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:-

١- ما معدلات تفاعل المراهقين مع المجال العام الافتراضى، وما مدى ثقتهم في المعلومات والمعارف التي يقدمها بشأن التربية الجنسية الرقمية؟

٢- هل تتوافر سمات تميز المجال العام الافتراضي عن المجال العام التقليدي كمصدر للتربية الجنسية لدى المراهقين؟

٣- ما أوجه استفادة المراهقين من التفاعل مع المجال العام الافتراضي في المحاور الآتية للتربية الجنسية الرقمية:-

أ- استيعاب المعلومات والمعارف المتنوعة بشأن بنية الجسد وتغيراته العضوية والفسيولوجية في مرحلة المراهقة.

ب- التثقيف والفهم بشأن الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب.

ت- مواجهة الانحرافات الجنسية والتصدي لها من خلال تصحيح المفاهيم والتصورات المغلوطة.

٢. أهمية الدراسة.

١. تبرز الأهمية العلمية للدراسة فيما يفرضه بزوغ المجال العام الافتراضي من تداعيات بحثية تتعلق برقمنة التربية الجنسية للأبناء، منذ أن طُرح المفهوم لأول مرة على يدى عالم الاجتماع الألماني "يروغن هابرماس""***Jürgen Habermas***" وحتى الفترة المعاصرة.

٢. عادة ما يتسم البحث والدراسة في الجنسانية والتربية الجنسية بالغموض والإحجام، والكثير من العقبات التي تحول دون استيضاحها وتفسيرها؛ لما يتضمنه هذا الجانب من التربية من قضايا تتسم بالحساسية والخصوصية.

٣. تعود أهمية الدراسة في جانبها التطبيقي إلى ما ستصل إليه من نتائج وتوصيات، تساعد صانعي القرار وواضعي السياسات والبرامج للوقوف على مدى أهمية تدريس التربية والثقافة الجنسية للأبناء، وكذا الوقوف على مضامين القضايا والموضوعات الخاصة بالتربية الجنسية الرقمية للأبناء في المستقبل.

٣. أهداف الدراسة.

انطلاقًا مما عُرض سلفًا في إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، فإن الدراسة تسعى إلى تحقيق ما يلى من أهداف:-

١. التعرف على واقع تفاعل المراهقين عبر المجال العام الافتراضي، ومدى ثقة هؤلاء في المعلومات والمعارف المتداولة، والتي يتشاركون فيها ويتعرضون إليها من خلال روافده المتشعبة.
٢. رصد مدى تأثير التفاعل من خلال المجال العام الافتراضي في المحاور التالية التربية الجنسية الرقمية:-
   أ- استيعاب بنية الجسد وتغيراته العضوية والفسيولوجية أثناء مرحلة المراهقة.
   ب- التثقيف بشأن الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب.
   ت- درء الانحرافات الجنسية وتصحيح المفاهيم والتصورات المغلوطة.
٣. تستهدف الدراسة التوصل إلى توصيات وخيارات مقترحة للمستقبل؛ تسهم في تعزيز التربية الجنسية الآمنة للمراهقين بصفة خاصة، والشباب بصفة عامة في إطار سياسات واستراتيجيات وبرامج الجهات المسئولة.

٤. الطريقة العامة للدراسة وأدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة كأحد المناهج الوصفية لملائمته لطبيعة الدراسة، في ظل ما أكدته الأدبيات التي أثبتت أن المناهج الاستقصائية، أحد أهم طرائق البحث الأكثر فعالية والجديرة بالثقة في جمع البيانات حول قضايا الدراسة الراهنة.

ولتطبيق منهج المسح الاجتماعي بالعينة تم تصميم **صحيفة الاستبيان المقنن، ومقياس للتربية الجنسية الرقمية** كأدوات لجمع البيانات، وعقب تصميم أدوات الدراسة في صورتها الأولية، خضع الاستبيان لإجراءات الصدق الظاهري والثبات من خلال إعادة تطبيق الاستبيان على عينة عشوائية أولية قوامها (٢٥) مفردة، بفارق زمني أسبوعان، ومن ثم حساب معامل الارتباط بين استجابات التطبيق الأول والثاني، وأوضحت النتيجة أن قيمة معامل ارتباط بيرسون البسيط تعادل (٠.٨٦٠)، مما يعنى أن الاستجابات متقاربة بدرجة تحقق ثبات الاستبانة.

كما خضع مقياس التربية الجنسية الرقمية لإجراءات الصدق بالتطبيق على العينة السابقة. وتم الاعتماد على صدق الاتساق الداخلي بين محاور المقياس والدرجة الكلية عند مستوى معنوية (٠.٠١)،

حيث تراوحت معاملات الارتباط البينية بين (٠.٧٤١:٠.٨٣٩)، وهو ما يعنى تميز المقياس بدرجة عالية من الصدق. إضافة لذلك خضعت الأداة إلى قياس درجة الثبات باستخدام معامل "ألفا كورنباخ" ***Cronbach's Alpha***، وقد بلغت قيمة مُعامل الثبات (٠.٧٩٢) درجة، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية تشير إلي أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، ويقيس ما صمم من أجله.

وقد احتوت صحيفة الاستبيان محورين رئيسين، تضمن الأول منها بعض البيانات الأولية حول الخصائص العامة للعينة، وثانيها بيانات تتضمن تفاعل المراهقين عبر المجال الافتراضى من حيث مدة التفاعل ووسيلة التفاعل، وأهم المصادر التي يتفاعلون معها، وطبيعة المعلومات التي يحصلون عليها عبر الشبكات الافتراضية، أما مقياس التربية الجنسية الرقمية؛ فقد تضمن بيانات حول إسهامات المجال العام الافتراضى بمصادرة المختلفة في اكساب وتحقيق معلومات ومعارف لدى المراهقين تتعلق بثلاثة أبعاد رئيسة ممثلة في بنية الجسد البشرى وتغيراته العضوية والفسيولوجية أثناء مرحلة المراهقة، والتثقيف العلمي بشأن الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب، والحقائق والمعلومات التي تساهم في درء الانحرافات الجنسية، وتصحيح المفاهيم والتصورات المغلوطة للمراهقين.

٥. مجتمع الدراسة والخصائص العامة للعينة.

يتكون مجتمع الدراسة من نطاقين مختلفين تضمنهما إطار المعاينة، ويتمثل النطاق الأول، بالجانب الذى يشمل **طلاب المرحلة المتوسطة من المراهقة**، حيث وقع اختيار الباحث على مدراس (السلام الثانوية بنين، والسلام الثانوية بنات، والاتحاد الثانوية بنين) بمدينة المنيا كمجتمع للدارسة، وتقع مدرستي السلام الثانوية (بنين ـ بنات) غرب المدينة بشارع الحرية بحي شاهين، بينما تقع مدرسة الاتحاد الثانوية بنين جنوب المدينة أمام المستشفى المنيا الجامعي، حيث راعى الباحث تباين التوزيع الجغرافي للمدراس وعدم تمركزها في منطقة جغرافية واحدة.

أما النطاق الأخر الذى ينتمى لمجتمع الدراسة، ويشمل **المرحلة المتأخرة من المراهقة**، فيتمثل في جامعة المنيا. وفيه وقع اختيار الباحث على كليتي التمريض كإحدى الكليات العملية، والآداب كإحدى الكليات النظرية بداخل الحرم الجامعي. وقد اقتصر إطار المعاينة على الطلاب المقيدين بالفرقتين الأولى والثانية من الملتحقين بالجامعة، لتمثيل الطلاب المنتمين للمرحلة الجامعية، حتى لا نتجاوز الحد الأقصى لمرحلة المراهقة المتأخرة والمحددة إجرائيًا في تلك الدراسة حتى (١٩) سنة.

أ- نوع العينة وطريقة جمع البيانات.

بعد الرجوع إلى إحصاءات شئون الطلاب كما هو مبين في الجدول رقم (١)؛ لحصر إجمالي الطلاب المسجلين بمجتمع الدراسة للعام الدراسي (٢٠٢٣: ٢٠٢٤م)، تبين أن حجم الطلاب المقيدين بالمدارس التي وقع عليها الاختيار بالمرحلة الثانوية يساوى (٩٩٢) مفردة، وأن حجم الطلاب المقيدين بالمرحلة الجامعية يساوى (٣٥٧٨) مفردة، بإجمالي (٤٥٧٠) مفردة للمجتمع ككل.

وبعد تحديد الإطار الإحصائي الممثل لمجتمع الدراسة، قام الباحث باتباع النموذج الإحصائي التالي، لاستخراج عينة ممثلة للمجتمع **بطريقة عشوائية بسيطة.**

$$n^* = \frac{x^2\ NP\ (1-P)}{d^2\ (N-1) + x^2\ P\ (1-P)}$$

$$n^* = \frac{(6.64)\ (4570)\ (0.5)\ (1 - 0.5)}{(0.05)^2\ (4570-1) + (6.64)\ (0.5)\ (1-0.5)} = 580$$

وبما أن حجم المجتمع (N)، يساوى (٤٥٧٠) مفردة، وقيمة كاي التربيعية (X^2) عند درجة حرية (١) ومستوى معنوية (٠.٠١) تساوى (٦.٦٤)، و(P) نسبة السكان تساوى (٠.٥)، و(d) درجة الدقة المطلوبة وقيمتها (٠.٠٥). فإن مخرجات المعادلة تعنى أن الحجم الأمثل للمجتمع يعادل(٥٨٠) مفردة لعينة عشوائية بسيطة، تمكننا من الحصول على مستوى ثقة يبلغ (٩٩%)، حيث أن القيمة الحقيقية تقع ضمن (±٥%) من القيمة المسحية.

وقد تم استيفاء أدوات جمع البيانات على العينة بطريقتين مختلفتين، حيث اعتمدت الطريقة الأولى على التطبيق عبر الإنترنت، أو ما يعرف بالطريقة الإلكترونية ***Web Questionnaire***، وهذه الطريقة من أفضل الطرائق ملائمة لطبيعة البحث، وتم تطبيقها على من يلتحقون بالمرحلة الثانوية من التعليم قبل الجامعي؛ بمساعدة المعلمين المشاركين على منصات التواصل الخاصة بالطلاب وحثهم على استيفائها، حيث قام الباحث بنشر نموذج الاستبيان الإلكتروني عبر شبكة الفيس بوك، وجروبات واتساب الخاصة بتلك المرحلة من التعليم، وقد تحصل الباحث على استجابات (١٤٨) مفردة خلال تلك المرحلة من جمع البيانات.

كما تم الاعتماد على نفس الطريقة السابقة لجمع البيانات من الطلاب الملتحقين بكلية الآداب، من خلال منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بهم، ثم تلى ذلك الاعتماد على المقابلة المباشرة لطلاب كلية التمريض في نطاق تواجدهم بقاعات المحاضرات والدروس العلمية، وقد حصل الباحث على استجابات (٢١٧) مفردة من الصفحات الرسمية على شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك، وجروبات واتساب الخاصة بطلاب الفرقتين لأقسام علم النفس والجغرافيا والدراسات السكانية بكلية الآداب، و(١٨١) مفردة من كلية التمريض قابلة للإدخال، بإجمالي (٣٩٨) مفردة للمرحلة الجامعية.

وقد وصل الحجم الكلى للاستبيانات الصحيحة إلى (٥٤٦) مفردة تم جمعها بالطريقتين الإلكترونية والعادية، وذلك من أصل (٥٨٠) استبانة بعد استبعاد (٣٤) استبانة غير مكتملة الاجابات عقب استيفائها بالطريقة المباشرة.

ب-الخصائص العامة لعينة الدراسة.

وفيما يتعلق بالخصائص العامة لعينة الدراسة، فنجد أن الجدول رقم (٢) بملاحق الدراسة، يبين تمثيل المراهقين من الذكور بنسبة تفوق ثلثي العينة، حيث وصل التوزيع التكراري للذكور إلى (٤١٥) مفردة، بتمثيل نسبى قدره (٧٦%) مقابل (١٣١) مفردة من الإناث بنسبة (٢٤%) أي ما يقارب ربع العينة.

أما توزيع العينة وفقًا للمرحلة الدراسية، فيبين الجدول أن الغالبية من الطلاب من بين الملتحقين بالمرحلة الجامعية من التعليم، وتمثل نسبة هؤلاء (٧٢.٩%)، أي ما يفوق الثلثي، مقابل (٢٧.١%) من المقيدين بالمرحلة الثانوية. وفى ذات السياق ترتكز نسبة (٨١.٣%) من العينة ضمن المصنفين عمريًا بمرحلة المراهقة المتأخرة والمحددة عمريًا بالمدى (١٩:١٧) سنة، بينما يصنف (١٨.٧%) من مفردات العينة ضمن مرحلة المراهقة المتوسطة والمحددة بين (١٧:١٥) سنة. ولهذا نجد أن متوسط أعمار العينة يساوى (١٧.٦) سنة، أي ما يقارب سن الثامنة عشر عامًا.

ثانيًا: الإطار النظري للدراسة.

١. مفاهيم الدراسة.

أ- المجال العام الافتراضي.

تاريخيًا، ينسب مصطلح "المجال العام" بأهميته المعرفية "ليورغن هابرماس" "***Jürgen Habermas***" في مؤلفة الموسوم بالتحول البنيوي للمجال العام "***Structure Transformation of The Public Sphere***" (١٩٦٢)، والذي ناقش فيه إرهاصات ما وراء المفهوم من تطور المجتمع المدني والثقافة المدنية، وانتشار معرفة القراءة والكتابة. وكانت هذه التطورات مهمة لإنشاء مجتمعات المناظرة والأندية الأدبية والصالونات، حيث يجتمع المثقفون للمناقشة والمناظرة في العديد من القضايا (Turner, 2006, 483: 482).

وبالتالي أشار "هابرماس" إلى أن المجال العام "***public sphere***"، في نمطه التقليدي يعد مملكة للحياة الاجتماعية، يستطيع من خلالها الأفراد مناقشة قضايا الحياة العامة، دون مصادرة للعادات والعقيدة، وأيضًا القوة (تيرنر، ٢٠١٩، ٣٢٦). كما يشمل المجال العام مساحات التواصل المؤسسية التي تسهل المناقشة العامة وتشكل الرأي العام، فالمجال العام ظاهرة ثقافية؛ ليست استطراديه فحسب، بل تتشكل وتمتلئ بالمؤسسات ومنظمات الاتصال والتنظيم، ويكون الرأي العام، بمثابة البحر الذي يسبح فيه المجتمع، خاصة وأن المؤسسات الاتصالية للمجتمع تتكون من وسائل الاتصال واستطلاعات الرأي العام (Enjolras & Steen-Johnsen, 2017, 101).

ويؤكد "هابرماس" أن المجال العام يجسد مساحة حرة وشاملة يتم من خلالها تداول المعلومات داخل نظام ديمقراطي، حيث يتطلب الديمقراطية والحرية، للسماح بحدوث تداول عقلاني وتنافس

استطرادي، وبنية تحتية مستقلة للاتصالات المحتملة في المجتمعات الديمقراطية، والتي تمثل الفضاء العام، سواء كان ماديًا أو افتراضيًا، وتكون متاحة بدرجات متفاوتة وتسبق التشكيل المحتمل للمجال العام (Abdulla, 2023, 2).

ووفقًا لذلك يعرف المجال العام الافتراضي بأنه موقع للنشاط الاجتماعي يتكون من خطاب عقلاني مناسب للتكوين غير الرسمي للإرادة العامة. حيث يتم تأطير المجال العام الافتراضي كانتقال أو امتداد للمجال العام الموجود بالفعل، إلى منصة افتراضية بمساهمة الإنترنت وتقنيات الشبكات الرقمية (Goldberg, 2010, 741). ولهذا يعبر المجال العام الافتراضى عن الواقع الافتراضى ***virtual reality*** ،الذى يصف في مضمونه وجود أبعاد ساكنة تخلقت من الوسائط الإلكترونية، بدلاً من المادية والمساحات الموجودة جغرافيًا. على الرغم من أن المصطلح يستخدم أحيانًا بالتبادل مع ما يعرف بالفضاء الإلكتروني ***cyberspace*** (Turner, 2006, 654).

ويوصف المجال العام الافتراضي كعملية تفاعلية تتم بين الأفراد خلال المجالات الخطابية بالاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضية، ويكون التفاعل بين الأفراد من خلال العملية الاتصالية، أو من خلال المحادثات الثنائية أو متعددة الأطراف (Brundidge, 2010, 648). لهذا يعكس المجال الافتراضي ديناميكيات التفاعلات الاجتماعية الجديدة، التي تتشابك على أرض ثقافية متحرره من القيود، وليس على أرض تقليدية. تكون بنيتها شبكات الاتصالات الإلكترونية، التي تقدم رؤية الأشخاص والجماعات المتشاركة إلكترونيًا من خلال شبكة الويب العالمية (Burke, 2019).

ويقصد بالمجال العام الافتراضى من الناحية الإجرائية بأنه "مجال مُشترك ومفتوح لجميع المراهقين، يُتيح لكل فرد الوصول إليه للمشاركة والتفاعل مع الآخرين بمساهمة شبكة الويب العالمية، وما تتضمنه من منصات ووسائل وشبكات للتواصل الاجتماعي لتقديم معلومات ومعارف وتعاليم مستنيرة تتعلق برقمنة التربية الجنسية".

ب- التربية الجنسية الرقمية.

بداية، تعد التربية الجنسية ***Sexual Education*** أحد أنماط التربية التي تصقل الفرد بالمعلومات والخبرات والاتجاهات السليمة تجاه الموضوعات والقضايا الجنسية، وذلك بالقدر المناسب عمريًا، وفي إطار من التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والأخلاقية بالمجتمع (زهران، ٢٠٠٥، ٤٤٨، ٤٤٩).

ولهذا فهي تستهدف إمداد الأفراد بالمعلومات العلمية، والخبرات، والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل، مواجهة واقعية يتحقق من خلالها الصحة النفسية (عمران ، ٢٠٠٨، ٢٤٦).

بينما يشار إلى التربية الجنسية بمعناها الشامل (***CSE***) ***Comprehensive Sexuality Education*** كعملية قائمة على المنهج الدراسي، للتدريس والتعلم حول الجوانب المعرفية والعاطفية والجسدية والاجتماعية للجنس. وتهدف إلى تزويد الأطفال والشباب؛ بالمعرفة والمهارات والمواقف والقيم، وتوفير فرصًا للحصول على معلومات شاملة ودقيقة ومستنيرة بالأدلة ومناسبة للعمر حول النشاط الجنسي.

وتتناول التربية الجنسية الشاملة قضايا "الصحة الجنسية والإنجابية، بما في ذلك، التشريح وعلم وظائف الأعضاء الجنسية والإنجابية؛ والبلوغ والحيض، والإنجاب، ووسائل منع الحمل الحديثة، ومراحل الحمل والولادة؛ والأمراض المنقولة جنسيًا، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز" (UNESCO, 2018,16).

ويسبق التعرف على الجوانب المعرفية والعاطفية والاجتماعية والتفاعلية والجسدية للحياة الجنسية، أن تستند التربية الجنسية إلى حقوق الإنسان المقبولة دوليًا، ولا سيما الحق في المعرفة، الذي يسبق الوقاية من اعتلال الصحة. لذا ينبغي أن تبدأ التربية الجنسية في وقت مبكر من مرحلة الطفولة وتتقدم خلال فترة المراهقة والبلوغ، فهي تهدف إلى تزود الأطفال والشباب وتمكّنهم تدريجيًا من المعلومات والمهارات والقيم الإيجابية لفهم حياتهم الجنسية، وتحمل المسؤولية عن صحتهم وصحة الآخرين ورفاههم الجنسي (WHO & BZgA, 2010,20).

وفى ذات السياق تعرف التربية الجنسية على أنها نهج مناسب للعمر وذو صلة تثقيفية بالجنس، من خلال توفير معلومات دقيقة علميًا، وفرصًا لاستكشاف القيم والمواقف الشخصية، وبناء مهارات صنع القرار والتواصل، والحد من المخاطر حول العديد من جوانب الحياة الجنسية (UNESCO, 2009,2).

أما التربية الجنسية الرقمية *Digital sexuality education*، فتعد نتاج "الثقافة الإلكترونية" أو ثقافة الواقع الافتراضي، التي يُعبر عنها من خلال الحشد الهائل من المعلومات، والصور، والأفكار، التي يمكن تحصيلها من الإنترنت، إلى جانب الممارسات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير، التي تتفاعل مع الفضاء الإلكتروني وتمثل إحدى ثماره، والتي تجمعت كلها عن طريق الربط بين الحواسيب على مستوى العالم كله (إدجار وجويك، ٢٠١٤، ٢٣١).

وتأكيدًا لما أشرنا سلفًا، فإن التربية الجنسية الرقمية، تعد أحد أوجه التربية التي توفرها التكنولوجيا أو الوسائط الرقمية، فهي وجها آخر للتربية الجنسية التقليدية، حيث يمكن للإنترنت والوسائط الرقمية أن تتيح إجابات خاصة وشخصية، يمكن الوصول إليها بسهولة واستجواب الأسئلة المهمة حول الحياة الجنسية، التي قد لا تكون متاحة بطريقة أخرى. كما توفر هذه الوسائط أيضًا للمعلمين وسيلة للوصول إلى الشباب مباشرة عبر التقنيات المبتكرة، والمواقع الإلكترونية وتطبيقات المراسلة ومنصات الوسائط الاجتماعية في أي وقت وفي أي مكان (United Nations Children's Fund, 2019,16).

وتشمل مصادر التربية الجنسية الرقمية مواقع الويب وتطبيقات الهواتف المحمولة والألعاب ووسائل التواصل الاجتماعي ومقاطع الفيديو. ويقدم بعضها معلومات عامة حول الصحة الجنسية والإنجابية، بينما يقدم البعض الآخر معرفة أو خدمات أكثر استهدافًا مثل تتبع الدورة الشهرية أو تحديد مواقع العيادات والمراكز الصحية المتخصصة (United Nations Children's Fund, 2019,25).

وفي حين أن تنوع المنصات الإلكترونية والمسارات التعليمية يجعل المساحات الرقمية فريدة من نوعها، إلا أنها تتطلب تطوير وتعزيز للمعرفة الرقمية لدى المتعلمين. فعند البحث عن محتوى أصلي من إنشاء المستخدمين، قد يتعرض الشباب لمعلومات مضللة ومواد إباحية، وأنواع أخرى من المحتوى غير المناسب الذي يمكن أن يشكل مفاهيم خاطئة لدى الشباب حول الحياة الجنسية والصحية (Litsou et al, 2021).

ويقصد بالتربية الجنسية الرقمية من الناحية الإجرائية "كافة المعلومات والمعارف المكتسبة من التفاعل والمشاركة باستخدام الإنترنت والوسائط الافتراضية، حول موضوعات تتعلق ببنية الجسد البشرى وتغيراته العضوية الفسيولوجية في مرحلة المراهقة، والتثقيف بشأن الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب، والتثقيف بشأن مواجهة الانحرافات الجنسية وتصحيح المفاهيم والتصورات المغلوطة للمراهقين".

ت- المراهقة.

لا يوجد اتفاق عام على طبيعة المراهقة وحدودها العمرية الدنيا والعليا، ورغم ذلك فهى فترة النمو تبدأ مع البلوغ وحتى الانتقال إلى مرحلة الرشد. وتعود جذور المصطلح إلى الكلمة اللاتينية ***"Adolescere"***، التي تعني "النمو حتى مرحلة النضج". وعادة ما ترتبط سنوات المراهقة بالعقد الثاني من العمر. ومن المرجح أن تصاحبها تغيرات بيولوجية ناتجة عن النضج الجسدي والجنسي والاجتماعي (Banati & Lansford , 2018,3:5).

ولهذا عادة ما يستخدم مصطلح المراهقة "***Adolescence***" لوصف الحالتين السلوكية والانفعالية المرتبطتين بالبلوغ، وتلك المرحلة تعد أحد مراحل دورة الحياة التي أجمع العديد من علماء الاجتماع فيها على أن؛ التغيرات الجسمانية المصاحبة للبلوغ قد تفضى بذاتها إلى تغيرات سلوكية، بمعنى أن المراهقين يمرون فعلًا بتوترات نتيجة التباين بين النضج الجنسي والنضج الاجتماعي (مارشال، ٢٠٠١، ١٣٣٢).

كما أن المراهقة فترة يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليًا وذا خبرة محدودة، فالمراهق ليس طفلًا وليس راشدًا، ولكنه يقع في مجال القوى والمؤثرات والتوقعات المتداخلة فيما بينهما. وتبرز أهمية مرحلة المراهقة في كونها مرحلة انتقال دقيقة وفاصلة من الناحية الاجتماعية، وتتضح أهمية هذه المرحلة أيضًا في الاضطرابات السلوكية التي يحدث فيها التمرد الدائم على سلطة الوالدين داخل الأسرة، وعدم تنفيذ توجهاتهم، وكذلك الصراع الدائم داخل المراهق بين تحقيق رغباته الشخصية، وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه (المرواني، ٢٠١٦، ١٤).

ووفقًا للأدبيات السابقة تصنف المراهقة على نطاق واسع إلى ثلاث مراحل هي: المراهقة المبكرة ويتراوح العمر التقريبي لها بين (١٢:١٤ سنة)، والمراهقة المتوسطة ويتراوح العمر التقريبي لها بين (١٥:١٦ سنة)، والمراهقة المتأخرة ويتراوح العمر التقريبي لها بين (١٧:١٩ سنة) (Liu, 2005,155).

ونستخلص مما سبق أن المراهقة تعد عملية بيولوجية، نفسية، واجتماعية تسير وفقًا لامتداد زمني يتراوح بين نهاية الطفولة، وبداية مرحلة الرشد أو النضج، والمقدرة عمريًا بين (١٢:١٩) سنة، وتتأثر بعوامل النمو البيولوجي والفسيولوجي، وبالمؤثرات الاجتماعية والحضارية والجغرافية.

وسوف تقتصر الدراسة من الناحية الإجرائية على المراهقين ممن تتراوح أعمارهم بين (١٥:١٩) سنة فقط، بمعنى استبعاد مرحلة المراهقة المبكرة، والاكتفاء بمرحلة المراهقة المتوسطة من سن (١٥:١٦) سنة، والمراهقة المتأخرة من سن (١٧:١٩) سنة، لتكون مفردات الدراسة قد تشبعت بالخبرات والمعارف والمعلومات الخاصة بالتربية الجنسية، ولديها المقدرة على استيعاب وفهم القضايا والموضوعات التي ترصدها أداة جمع البيانات بشأن أهداف ومحاور التربية الجنسية الرقمية.

٢. التوجه النظري للدراسة.

أ- نظرية المجال العام.

إن ما يحمله المجال العام من سمات كونه مجالًا للتفاعل والمناقشة العقلانية، ووسطًا لتلاقى التباينات الفكرية قد تطور بشكل ملحوظ؛ عندما تم تحديثه وتوسيعه من جانب وسائل الاتصال، التي حولته من نمطه المادي إلى اللامادي غير المرتبط بالمكان والزمان، وذلك منذ بزوغ مصطلح الويب وصناعة المنصات الإلكترونية (بوحلوان وغماري ، ٢٠١٨، ٣١٤).

وكان "ليورغن هبرماس" قصب السبق بتلك النبوءة حيث اهتم بالاتصال كأحد التغيرات الاجتماعية التي شهدتها مجالات الحياة الاجتماعية، كون **الاتصال غير المشوه** أحد الأليات الفاعلة التي تتحقق في ظل توافر الشروط التي يمكن أن يتم في سياقها مناقشة الأهداف والقيم الاجتماعية على أساس رشيد (عقلاني) ومتكافئ، بما يّمكن من الوصول إلى إجماع على الغايات والقيم التي يتعين اتباعها (آدمز وسيدى، ٢٠٠٨، ١٦٢).

ويؤكد "هابرماس" على أن التواصل والتفاعل في المجال العام يتضمن عدة ضوابط وشروط تتمثل في (يوسفي وفلاق، ٢٠١٧، ١٠٩، ١١٠):-

- أن يكون المجال حيزًا لا تتحكم فيه عوائق فيزيقية أو معنوية.
- أن يكون المجال مفتوحًا لجميع الأفراد.
- أن يسمح المجال بتساوي الفرص للتعامل مع الأحداث والمشاركة بكل حرية من أجل تقديم رأى حول حدث أو نقاش عام.
- أن يتيح المجال ثقافة الاحترام وتبادل الأفكار.

ولهذا يتضمن المجال العام كفضاء رمزي بين جوانبه أبعادًا متنوعه عند "هابرماس"، لعل أبرزها **البعد الاجتماعي** الذى يتجاوز العلاقات الاجتماعية التقليدية لبلورة مشاركات قائمة على الحوار والنقاش، في محاولة لتنمية البعد الموضوعي والإنساني للعقل، **والبعد الأخلاقي** المؤسس على إخضاع الآراء والقناعات والاختيارات للنقاش من أجل تحقيق الموضوعية، ولاجتناب العنف اللفظي الذى يعتمد على أخلاقيات المناقشة (Asmaiel & Zebari , 2022, 456). ووفقًا لرؤية "هابرماس" يمكن القول أن المجال العام الافتراضي قد اختلق مواقف متناقضة من الحماس المحب للتقدم التقني، والمخاوف العميقة المصاحبة لذلك الحماس، وقد بدأت المخاوف الأولى من المخاطر التي تهدد الاستخدام الملائم للشبكات الافتراضية في (افتقاد هذا الاستخدام لأى قواعد أو أصول)، ولا تزال تلك المخاوف مستمرة حيث يثير المجال العام الافتراضي ذعرًا اخلاقيًا من خلال اتاحته لكافة أشكال العنف والعرى والإباحية. فضلًا عن أنه يتيح لمستخدميه أن يغيروا هويتهم أو يخلقون لأنفسهم هويه جديدة، وهو ما يهز بعنف الأفكار التقليدية عن تجسيد الإنسان في كيان محدد (إدجار وجويك، ٢٠١٤، ٢٣٣، ٢٣٥).

وعلى النقيض، تجزم آراء أخرى لنظرية المجال العام في المجتمع الافتراضي؛ أن الفعل التواصلي الافتراضى يمارس تربية افتراضية، فرضت نفسها بقوة العولمة والتكنولوجيا الرقمية، وهي فكرة تستدعي إعادة النظر في مكتسبات تلك التربية وسمات التفاعل الاجتماعي الإيجابي، في سياق ما تختلف به تلك التربية عن التفاعل التقليدي؛ كالقطيعة مع المجتمع الحقيقي، وإخفاء الهوية الحقيقية، وتفكك البني التقليدية، والتمرد المتحرر (شابي ، ٢٠١٦، ١٥٧، ١٥٨).

ب- نظرية الحداثة السائلة.

في مؤلفاته المتنوعة، قدم "زيجمونت باومان" ***Zygmunt Bauman*** لنظريته حول ما يعرف "بالحداثة السائلة" ***Liquid modernity***، حيث صنف الحداثة لمرحلتين إحداهما صلبة أو جامدة، ومن أبرز سماتها الدولة ومؤسساتها والأبنية الاجتماعية (الاجتماعي)، أما المرحلة الثانية فهي الحداثة السائلة، والتي تشير إلى أن المجتمعات والأبنية الاجتماعية في المرحلة الأولى قد أصبحت سائلة، بالقدر الذى يجعلها أكثر انتشارًا وحراكًا، مما نتج عنه تحول في حالة الاجتماعي إبان تلك الفترة من الحداثة (Bauman,2004,19:23).

ويرجع "باومان" عوامل تحول المجتمعات (الاجتماعي) من البنية الصلبة إلى السائلة؛ للتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية البازغة عن تقنيات التحول الرقمي والتكنولوجيا والفضاء الافتراضى (باومان، ٢٠١٦، ٣٢:٣٨) .

في سياق هذا التحول يطرح "باومان" طابعًا مميزًا لسيسيولوجيا الحداثة السائلة، حيث لفت الانتباه إلى عدة قضايا لتلك الفترة المعاصرة للمجتمعات، وذات صلة بموضوع الدراسة، لعل أبرزها تحديات **التربية السائلة، والفردية، والمراقبة السائلة**، في ظل الكم الهائل من المعلومات المتداولة في المجال

العام الافتراضى، وفى ذلك يشير إلى أن **التربية السائلة** تفهم على أنها عملية تنتقل أو تتداول فيها المعلومات والمعارف من كونها معرفه إلى الأبد، إلى معرفة للاستخدام الفوري كنتيجة للتغير المستمر للمجتمعات (الوكيلي، ٢٠٢٣، ١١) .

وفي مجال التربية السائلة يصعب الفصل بين المعلومات المناسبة وغير المناسبة، وفى ذلك يؤكد "باومان" على أن من بين المهارات المطلوبة للأفراد للتعلم الذاتي في مجتمع الحداثة السائلة؛ حماية أنفسهم من فيض المعلومات وتعدد مصادرها (الوكيلي، ٢٠٢٣، ١٢).

وحول **الفردية** فإنه يرى أن الأفراد في ظل الحداثة السائلة يميلون إلى التحرر من سلطة الاجتماعي، ونتيجة لذلك يحدث اضطراب فيما يتعلق بالحاجة إلى الجماعة (الاجتماعي)، وبالتالي فإن الجماعة في الواقع المادي تحتاج إلى الدفاع عن نفسها من أجل البقاء، في ظل خيارات وميول الأعضاء نحو الفردية، التي تحول الهوية من ذاتية واقعية إلى هوية فرضية منعزلة عن الفعل الجمعي (جين، ٢٠١٤، ٧٤:٧٢).

أما **المراقبة السائلة** فتعد أحد أوجه التحديات المعاصرة، في ظل عالم العلاقات القائمة على التواصل الإلكتروني، ويرى في ذلك أن إفشاء الخصوصية ليست القضية الأهم في الفضاء العام لما لقدرة الأفراد على تماثل الأدوار وتغير الهوية؛ فالقضية الأبرز فيما يترتب على المراقبة السائلة من انهدام الأسوار الحصينة؛ لتلك الخصوصية من خلال التمرد الرقمي والتجسس واختراق الحسابات والقرصنة.

وفي سياق الولوج إلى الفردية، لتلك الجيوش الغفيرة التي تتفاعل مع الفضاء الافتراضى كنتيجة للشعور بالوحدة، وألم الإهمال والتجاهل والتهميش والإقصاء (باومان، ٢٠١٧، ٥٦:٤٤). انتصرت العقلانية الرقمية أو العقلانية التقنو ــ علمية، التي حولت كل شيء إلى سلعة استهلاكية تنتهى بانتهاء صلاحيتها أو نفعها، وهذا ما يؤثر سلبًا في سيكولوجية إنسان ما بعد الحداثة، وتحوله إلى ترس في آلة ماكنة ضخمة، وقد تبع هذا أن تحول الإنسان إلى أداة تحددها الوسائل التقنية المتاحة (جدراوي ، ٢٠٢٢، ٢٧:٢٦).

ت-استخلاصات نظرية موجهه للدراسة الميدانية.

- تتوقع نظرية المجال العام أن تسهم شبكات التواصل الاجتماعي المتعددة في تحول المراهقين من البيئة الواقعية إلى البيئة الافتراضية، التي تتشكل معالمها عبر المجال العام الافتراضى، والتي يتسم فيها التفاعل باختفاء الهوية التي ينتج عنها التحرر من القواعد والقيم المتعارف عليها بالمجتمع الواقعي، وهو ما يؤثر في التربية الجنسية الرقمية من خلال نمط الاتصال الذى ربما يكون مشوهًا أو عقلانيًا، ومن المتوقع أن يؤثر كلاهما في ذلك النمط من التربية؛ بالاستجابة للمعلومات والمعارف التي يتحصلها المستخدمين من المنصات الافتراضية.
- وفقًا لنظرية الحداثة السائلة، من المتوقع أن يرغب المراهقين الباحثين عن التثقيف الجنسي؛

التحرر من سلطة الاجتماعي الممثلة في وسائط التربية والتنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وغيرهما، نتيجة ميولهم نحو الاستقلالية التفرد، في ظل ما تنتجه تقنيات المنصات الافتراضية من وفره استهلاكية للمعرفة السائلة لهذا الفيض من الخاضعين لتأثيرات تلك الوسائل التقنية.

٣. مسح التراث البحثي.

بعد مسح التراث البحثي يمكننا استعراض الأدبيات ذات الصلة من خلال مسارين اثنين، أحدهما يتضمن مجموعة الأدبيات التي تناولت حالة التربية الجنسية بجوانبها المختلفة، والآخر يطرح لتأثير المجال الافتراضي في ذلك الجانب من التربية عبر التفاعل والتثقيف والمشاركة.

ومن بين الأدبيات التي تتبع المسار الأول دراسة (السيف، ٢٠١٦)، التي استهدفت الوقوف على حالة التربية الجنسية في المجتمع السعودي، ومصادر المعلومات التثقيفية لذلك النمط من التربية، بالتطبيق على عينة عمدية مجمعة بطريقة كرة الثلج من الذكور والإناث في المراحل العمرية المختلفة، وقد خلصت نتائجها إلى تغيب الدور الأسرى المتوقع في التربية الجنسية، بجانب تراجع دور المؤسسات التعليمية في أدائها تجاه تلك التنشئة.

وفى ذات السياق تساءلت دارسة (الشماسي، ٢٠٠٣) حول دور الآباء والأمهات تجاه قضايا التربية الجنسية، ومدى استجاباتهم لتساؤلات الأبناء، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واختيرت عينة عشوائية قوامها (٣٠٠) مفردة من الآباء والأمهات؛ وأبانت نتائجها تراجع فاعلية الأسرة، وتغيب قدرة الآباء والأمهات على التخلص من سيطرة العادات والتقاليد الموروثة عن الجنس، وهو ما أدى إلى انسحاب غالبية مفردات العينة عن تساؤلات الأبناء الجنسية.

أما دراسة كل من "يو ولى" (Yeo & Lee, 2023) التي أُعدت لأجل تطوير أداة لقياس اتجاهات الوالدين ومعتقداتهم الصحية تجاه التربية الجنسية في المدارس الابتدائية داخل "ماليزيا". والتي طبقت للوقوف على مواقف ومعتقدات الآباء تجاه تدريس التربية الجنسية بالمدارس الابتدائية. فإن نتائجها قد خلصت إلى أن عوائق التربية الجنسية تكمن في التصورات السلبية لأهدافها، بما في ذلك معارضة تعليم الصحة الإنجابية والجنسية للأطفال بمدارس التعليم الأساسي.

كما كشفت دراسة كل من "بروسكيلي وسابونتزيس" (Brouskeli & Sapountzis, 2017) حول مواقف واتجاهات معلمي المستقبل تجاه التربية الجنسية، بالاعتماد على المقارنة بين مجموعتين من الطلاب الجامعيين الملتحقين بجامعة شمال اليونان، عن تحفز واستعداد أكبر من جانب مفردات العينة الذين سبق لهم أن تعرضوا لدورات تثقيفية حول التربية الجنسية؛ بتوجهاتهم الإيجابية نحو تدريس مقرر التربية الجنسية لتلاميذ مرحلة الطفولة المبكرة.

وفى اتجاه مغاير أجرى "بوتفيلد وفريقه" (Botfield et al.,2021) دراسة لإدماج الأشخاص ذوى الإعاقة في قضايا الصحة الجنسية والإنجابية بمقاطعة "فيجى" بأستراليا، نتيجة العوائق التي يتعرضون

لها في الوصول إلى المعلومات والخدمات الخاصة بالتثقيف الجنسي، واستنتجت الدراسة أهمية التثقيف الجنسي الملائم للعمر والنمو لدى الأشخاص ذوى الإعاقة في بناء المعرفة والاتجاهات اللازمة، وأن هذا التثقيف يلعب دورًا فاعلًا في تحقيق الصحة الجنسية والإنجابية المثلى.

وفى دراسة (الشايع، ٢٠٠٩) حول اتجاهات الشباب نحو دور النظم الاجتماعية في التنشئة الجنسية السليمة، التي استهدفت الوقوف على دور الأسرة والتعليم والدين والإعلام والأصدقاء في التنشئة الجنسية السليمة، وقد خرجت أبرز نتائجها باحتياج المراهقين إلى تربية جنسية خلال تلك المرحلة العمرية، إضافة إلى أن جماعة الرفاق كانت أكثر النظم الاجتماعية تأثيرًا في التثقيف الجنسي للشباب، يليها الإعلام ثم الدعاة والأسرة وأخيرًا المدرسة.

ومن بين أدبيات المسار الثاني نجد دراسة (التركي، ٢٠٢٢) حول الآثار السلبية للإنترنت في التربية الجنسية، بالتطبيق على عينة من الفتيات في عمر المراهقة قوامها (١٠٠) مفردة من الملتحقات بالصف الثالث الثانوي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإنترنت يزود الفتيات بمعلومات ومعارف مخالفة لثقافة المجتمع، خاصة عند تصفح المواقع الإلكترونية المتحررة بالصور والكلام.

وفى دراسة (خديجي، ٢٠٢٣) حول علاقة المراهقين بالفضاء الافتراضي من خلال المتفاعلين في مواقع التواصل الاجتماعي، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، خلصت النتائج إلى أن إفراط المراهقين في الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة والتثقيف، نتج عنه اضطرابات نفسية وميول عدوانية، إضافة إلى القلق والاكتئاب، وكذا التنمر السيبراني خاصة تجاه تمثيلات الجسد الأنثوي، ومعايير الجمال بالمعنى الذكوري والأنثوي والثقافة الجنسية.

أما دراسة (عمران، ٢٠٠٨) التي استهدفت مدى تفهم المراهقين بضرورة التزود بمعلومات عن التربية الجنسية الايجابية، وعلاقة ذلك بالتعرض للانحرافات الجنسية التي تنجم عن التعرض للإباحية، فقد خرجت نتائجها بحقيقة أن أكثر من ثلثي حجم العينة يرغبون في التزويد بمعلومات حول التربية الجنسية، ويرغبون في دراستها بمناهج التدريس، وأن الغالبية أيضًا قد تعرضوا للمواد الإباحية عبر المصادر المختلفة، بما في ذلك الإنترنت، وأنه كلما زاد سن المراهق زاد تعرضه للمواد الإباحية.

وفى دراسة "لصندوق الأمم المتحدة للطفولة" بالتعاون مع "اليونسيف" ***UNICEF*** (United Nations Children's Fund, 2019) حول التربية الجنسية الرقمية في "إقليم شرق آسيا والمحيط الهادي"، للوقوف على التأثير الذى تحدثه في أفكار المراهقين ومعلوماتهم الجنسية. كانت أبرز نتائجها أن التربية الجنسية الرقمية قد فرضت نفسها كتحول، نتج من خلاله تأثير إيجابي في المعرفة والمواقف السلوكيات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية للشباب، حيث وفرت الوسائط الرقمية الفرص لتقديم محتوى للتربية الجنسية دون التقيد بالرقابة الأسرية أو القيود الاجتماعية والثقافية.

وفى دراسة "جوه" (Goh ,2021) حول التربية الجنسية الرقمية الشاملة للشباب، التي استهدفت الإجابة على تساؤل رئيس مؤداه: كيف يعمل التثقيف الجنسي عبر الإنترنت، وبأي طرائق، وتحت أي ظروف؟، وقد خلصت النتائج إلى أن الشباب قد وجدوا من الفضاء الافتراضي مصدرًا فاعلًا للتربية الجنسية، وكانت عوامل تجنب الوصم، وإخفاء الهوية، والشعور بالأمان، من أهم الأسباب التي تجعل التربية الجنسية الرقمية عبر الإنترنت أفضل وسائط التربية للتثقيف الجنسي.

وبعد استعراض الأدبيات السابقة يمكننا ملاحظة الزخم الذى حظيت به قضية التربية الجنسية في الآونة الأخيرة، والذى يعود إلى تنوع قضاياها وتعدد أهدافها. ويمكننا تحليل أهم القضايا التي طرحتها كافة الأدبيات في **المسار الأول**؛ في حرص فريق الباحثين على تناول وطرح قضية التربية الجنسية بالوقوف على الروافد الداعمة لتلك التربية من خلال الوسائط الاجتماعية للتنشئة، وفى ذلك نجد دراسة (السيف، ٢٠١٦) ودراسة (الشماس، ٢٠٠٣)، (Yeo & Lee, 2023)، حيث اختصت تلك الدراسات برصد دور الأسرة ومدى استجابة الآباء والأمهات تجاه أبنائهم بشأن التساؤلات الجنسية التي توجه لهم، وقد أسفرت غالبية نتائجها عن تراجع ملحوظ لدور الأسرة.

وفى ذات السياق تناولت أدبيات أخرى أهمية المدرسة كأحد وسائط التنشئة الاجتماعية في التربية والتثقيف الجنسي للأبناء، من خلال المعلمين والمعلمات وتثقيف الفئات الخاصة مثل دراسة (Brouskeli & Sapountzis, 2017)، و(Botfield et al.,2021)، إضافة إلى الدور الفاعل لجماعة الرفاق تجاه التربية الجنسية في دراسة (الشايع، ٢٠٠٩).

ولم تتنوع تلك الدراسات في إجراءاتها المنهجية المتبعة، فالغالبية من تلك الأدبيات اعتمد على المناهج الكمية، بالاستناد إلى جمع البيانات بواسطة الاستبيانات بمختلف أنواعها، وطبقت الدارسات الميدانية على عينات احتمالية من الذكور والإناث أو والآباء والأمهات أو المعلمين والشباب ..إلخ دون تمثيل حجم المجتمع إحصائيًا.

أما **المسار الثاني** من تلك الأدبيات فقد ارتكز في غالبيته على تسليط الضوء نحو الآثار الناتجة عن التفاعل مع الإنترنت أو الشبكات الافتراضية، ومدى تأثير ذلك التفاعل في اكتساب معلومات ومعارف واتجاهات تتعلق بالأمور الجنسية، وفى ذلك نجد دراسات قد عرجت على التأثير السلبى بتزويد الشباب بمعلومات مغلوطة أو مخالفة لثقافة المجتمع وتعاليمه الدينية، ومن بين تلك الأدبيات (التركي، ٢٠٢٠)، و(عمران، ٢٠٠٨).

وفى المقابل نجد أن دراسات كل من "الأمم المتحدة" (United Nations Children's Fund, 2019) و"جوه" (Goh ,2021)، قد أثنت على فعالية المنصات الافتراضية كمصدر فاعل للتربية الجنسية الرقمية، وتأثيرها الإيجابي في المعرفة والمعلومات والسلوكيات الجنسية.

ومن الملفت للانتباه أن جميع تلك الدراسات لم تعتمد في تحليلاتها على بناء مقياس ذات أوزان ثابتة للتربية الجنسية، يتضمن أبعاد أو محاور يمكن من خلالها الوقوف على المعلومات المكتسبة والمعارف المتحققة، ومستويات التربية الجنسية التي تم تحصيلها من مفردات العينة، وبأي درجة يمكن اكتسابها، وهذا ما يميز الدراسة الحالية التي تعد خطوة على طريقة تلك الأدبيات، بأنها سوف تضيف لتلك الأدبيات بالتحليلات الكمية من خلال القياس المقنن لبعض أبعاد التربية الجنسية الرقمية.

إضافة لذلك، يمكن ملاحظة خواء الأدبيات المطروحة من تبنى لتوجه نظري يستند إلى نظرية المجال العام "لهابرماس" أو الحداثة السائلة "لباومان"، لاستخلاص أهم ملامح ومقولات تلك النظريتين المعاصرتين في سياق المجتمع الافتراضى، وتوظيف المقولات النظرية كموجه للدراسة التطبيقية.

ثالثًا: مناقشة وتفسير الإطار التطبيقي للدراسة.

أولًا: واقع التفاعل عبر المجال العام الافتراضي لدى المراهقين.

يستعرض الجدول رقم (٣) بين متغيراته الفترة الزمنية بالسنوات لتفاعل العينة واستخدامها للشبكات الإلكترونية في المجال العام الافتراضى، وقد أشار التوزيع النسبي إلى أن النسبة الأعلى بين عينة الدارسة تتفاعل مع منصات المجال الافتراضى منذ فترة زمنية تتراوح بين سنة إلى ثلاث سنوات، وقد جاءت نسبتهم لتمثل (٣٨.١%)، بينما جاءت المدة الزمنية الأطول في الرتبة الثانية في تمثيلها النسبي حيث بلغت نسبة من يتفاعلون مع الشبكات الافتراضية منذ أكثر من ثلاث سنوات لحوالي (٣٦.٣%)، ويعزى هذا إلى أن أكثر من ثلاثة أرباع عينة الدراسة (٧٤.٤%) يستخدمون منصات المجال الافتراضى ويتشاركون معها في مدى زمنى يتراوح بين سنة إلى أكثر من ثلاثة سنوات، وفى المقابل يتفاعل حوالى ربع العينة (٢٥.٦%) مع المجال العام الافتراضى منذ فترة زمنية لم تصل بعد إلى عامًا كاملًا، وفى المجمل فإن متوسط السنوات التي قضتها مفردات العينة يعادل (١.٩٨) سنة أي حوالى عامين كاملين لكل مفردة حتى إجراء الجانب الميداني من الدراسة.

لهذا يمكن القول أن الغالبية من عينة الدراسة لديها خبرات كافية للتفاعل مع الشبكات الإلكترونية، وبالتالي ربما ينتج عن هذا التفاعل المتراكم منذ سنوات بناء خبرات وأفكار وتطلعات تؤثر في التربية الجنسية لديهم.

وفى ذات السياق يتضح من التوزيع التكراري لبيانات الجدول أن غالبية عينة الدارسة يستخدمون الهاتف المحمول الشخصي كوسيلة للتفاعل والمشاركة والتصفح عبر المجال العام الافتراضى، وقد مثلت نسبة هؤلاء (٩٣.٤%)، وهى النسب الأعلى التي تعود زيادتها إلى؛ امتلاك الغالبية من هؤلاء لهاتف محمول شخصي مدعم بتقنيات الدخول إلى الفضاء الإلكتروني، ولم تمثل الوسائل الأخرى المستخدمة في التفاعل سوى (٦.٦%) فقط في مجموعها، حيث تستخدم مفردات العينة الكمبيوتر واللاب توب الشخصي بنسبة (٣.٧%) ومقاهي الإنترنت كوسيلة للاتصال والتفاعل بنسبة (٢.٩%).

وتطابقًا مع ما عرض سلفًا حول اعتماد غالبية العينة على الهاتف المحمول كوسيلة للتفاعل والوصول إلى الإنترنت، تشير بيانات الجدول إلى أن (٦٦.٥%) من العينة يتفاعلون مع منصات المجال العام الافتراضى والدخول على مصادره المتنوعة بمفردهم (دون وجود آخرين) في المحيط الاجتماعي، يلى ذلك (١٤.٨%) يتفاعلون في وجود أصدقاء معهم، وهو ما يعنى أن التفاعل يكون ماديًا وافتراضيًا في آن واحد، وبنسبة متقاربة يتفاعل (١٤.٥%) مع أشخاص آخرين داخل مقهى لا تربطهم علاقات صداقة أو صلة قرابة. بينما جاءت الأسرة بالنسبة الأدنى من بين الوسائط المتفاعل معها أثناء المشاركة والدخول على المنصات الافتراضية، حيث لا تمثل نسبة من يتفاعلون مع المجال العام الافتراضى في وجود الأسرة بالمنزل سوى (٤.٢%) فقط من إجمالي التوزيع النسبي للعينة.

أما حول مدة التفاعل اليومي مع الشبكات الافتراضية لدى عينة الدراسة، فقد تبين أن النسبة الأدنى تستخدم الإنترنت يوميًا لمدة زمنية تقل عن ساعة واحدة، وهؤلاء لا تمثل نسبتهم سوى (١٠.١%). أما من يتفاعلون مع المجال العام الافتراضى بين مدى زمنى يتراوح بين ساعة واحدة إلى ثلاث ساعات في اليوم الواحد فتصل نسبتهم إلى (٤٠.٣%). بينما يلاحظ أن الفترة الأطول من عدد الساعات اليومية تمثلها النسبة الأعلى للمفردات، والتي اقتربت من نصف العينة، فنسبة من يستخدمون الإنترنت لأكثر من ثلاث ساعات يوميًا تصل نسبتهم إلى (٤٩.٦%)، وفى المجمل فإن متوسط مدة التفاعل مع الشبكات الافتراضية بالساعات، قد وصل إلى ما يعادل ساعتين يوميًا لجميع مفردات العينة، ويعزى التوزيع النسبي السابق إلى اعتماد الغالبية من عينة الدراسة بشكل رئيس على المجال العام الافتراضى، بالاقتران مع مدة تفاعل الوقت الزمنى الذى يتم استهلاكه في المشاركة والتواصل عبر المجال العام الافتراضى.

وفى ذات السياق يوضح الجدول رقم (٤) تقييم مصادر المجال العام الافتراضى التي تسهم في تقديم معلومات حول التربية والتثقيف الجنسي، والتي أضحت تؤدى دورًا كبيرًا في تعزيز المناقشات والحوارات من خلال تفاعل الأفراد والجماعات الافتراضية مع بعضهم البعض، وتشير بيانات الجدول إلى أن مدونات ومنتديات التثقيف الجنسي التي يتفاعل معها عينة الدراسة بما تتضمنه من "غرف للشات والدردشة" ***Chatting***، قد جاءت في الرتبة الأول من حيث مؤشر الأهمية النسبية، وقد بلغ مجموع درجات ذلك المصدر من مصادر المجال العام الافتراضى (٢١٨٥) درجة بمتوسط قدره (٤.٠٠) درجة، وقيمة تباين قدرها (١.١٩)، وانحراف معياري بقيمة (١.٠٩)، ويلى ذلك المصدر مواقع مشاركة الفيديو التي جاءت في الرتبة الثانية، والتي تتضمن مواقع "يوتيوب" ***YouTube*** و"تيك توك" ***TikTok***، وغيرهما من المواقع التي تعرض فيديوهات متنوعه تتعلق بالموضوعات الجنسية الخاصة بالمراهقين، وهنا نود الإشارة إلى أن التفاعل عبر مواقع الفيديو يتم من خلالها المشاهدة من جانب، وإتاحة الفرصة للتعبير عن الآراء تجاه المادة التصويرية أو المشهد أو المضمون بالإعجاب من عدمه، وكذا التعليق الذى قد يتضمن إضافة تساؤلات أو استفسارات أخرى.

ومن الملاحظ أن موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" ***Facebook*** قد جاء في الرتبة الثالثة بعد المصدرين السابقين، على عكس المتوقع بمجموع درجات قدره (٢٢١٤) درجة ومتوسط حسابي يساوى (٤.٠٥) درجة، وهو من أهم المواقع التي تتيح المشاركة والتواصل، فضلًا عن تدعيمه بفيديوهات قصيرة "ريلز"، تجعلنا نؤكد أنه من منصات المجال الافتراضى الشاملة، والتي يستفاد منها في مجالات عدة كالتثقيف والتعليم ونشر والوعى. فبمجرد أن يقوم الفرد بإنشاء حساب خاص واقعى أو افتراضي، يتاح له بناء قاعدة بيانات شخصية ومنصة افتراضية تحتوى أصدقاء وجماعات للتفاعل والتبادل ونشر البيانات والتعليقات الصور والرسائل والفيديوهات.. إلخ.

وتتباين الحقيقة السابقة مع نتائج دراسة (خديجي، ٢٠٢٣) حول علاقة المراهقين بالفضاء الافتراضي، التي خلصت إلى اعتماد المراهقين بشكل رئيس على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة والتثقيف.

كما يتضح من بيانات الجدول أن تطبيقات المراسلة الفورية التي تشتمل على تطبيقات "واتساب" ***WhatsApp*** و"تليجرام" ***Telegram*** و"اسناب شات" ***Snapshat*** و"سكايب" ***Skype*** وغيرها، قد جاءت في الرتبة الرابعة من بين تلك المصادر، وقد جاء في ذيل القائمة مصدري مواقع "مشاركة الصور" ***Instagram***, ***Pinterest*** وتويتر ***Twitter*** والذى تغيرت علامته التجارية مؤخرًا إلى منصة (***X***) في الرتبتين الخامسة والأخيرة على الترتيب.

وخلاصة القول أن المنصات الأكثر تفاعلًا بين المراهقين، والتي ينظر إليها كروافد رئيسة للمعلومات والمعارف المتعلقة بالتربية الجنسية الرقمية، تدور حول ثلاثة مصادر رئيسة هي المدونات والمنتديات الخاصة بالتثقيف الجنسي، يليها مواقع مشاركة الفيديو على مختلف أنواعها، ثم موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، أما المصادر الأخرى كتطبيقات المراسلة ومواقع مشاركة الصور وتويتر، فجميعها تعد مصادر ثانوية للتفاعل والمشارك من جانب عينة الدراسة.

وتعرض بيانات الجدول رقم (٥) لوسائط التنشئة الاجتماعية المقدمة لمعلومات تتعلق بالتربية الجنسية، والملفت للانتباه أن دور الأسرة لم يأتي في الرتبة الأولى بين الوسائط الأخرى للتنشئة والتربية الجنسية، فالبيانات تشير إلى أن الأسرة قد جاءت بعد كل من جماعة الرفاق، والمدرسة، ويعزى هذا إلى تراجع دور الأسرة في تشكيل التربية الجنسية، أو تقهقر دورها المتوقع، في مقابل انتشار الشبكات الافتراضية التي نجحت في استقطاب أعضاءها من المراهقين، وأضحت تجسد دورًا فاعلًا في تشكيل ثقافة هؤلاء وتربيتهم رقميًا.

وتتفق بيانات الجدول مع ما أكدته نتائج دراسات (السيف، ٢٠١٦) و(الشماسي، ٢٠٠٣) عن تراجع وغياب الدور الأسرى المتوقع في التربية الجنسية، وكذا دراسة كل من "يو ولى" (Yeo & Lee,

2023) التي خرجت ببعض التصورات السلبية الخاصة بالآباء كعقبات لتفعيل التربية الجنسية بمجتمع الدراسة.

وعودًا على الإحصاءات الوصفية للجدول، نجد أن جماعة الرفاق أو الأصدقاء هم المصدر المهم بالنسبة لمفردات العينة في حصولهم على معلومات ومعارف تتعلق بالأمور الجنسية، فقد وصل مجموع درجات ذلك المصدر إلى (٢٣١٩) درجة بمتوسط حسابي قدره (٤.٢٥) وانحراف معياري يساوى (٠.٣٤). وربما يعود ذلك إلى أن جماعات المراهقة يجيدون في أنفسهم الاهتمام العام بتلك التساؤلات الخاصة بالأمور الجنسية، إضافة إلى الثقة المتبادلة فيما بينهم دون الحاجه إلى الاستفسار أو الإيضاح من الأشخاص الأكبر سنًا، والمسئولين عن المصادر الأخرى سواء الأسرة أو المدرسة أو رجال الدين. وهو ما تؤيده دراسة (الشايع، ٢٠٠٩) التي أكدت أن جماعة الرفاق كانت أكثر النظم الاجتماعية تأثيرًا في التثقيف الجنسي للمراهقين.

وفى ذات السياق يلاحظ أن المدرسة كإحدى المؤسسات التربوية قد جاءت في الرتبة الثانية بمجموع درجات قدره (١٥٩٢) درجة، ومتوسط حسابي يساوى (٢.٩٢) درجة وانحراف معياري يساوى (٠.٨٦)، وهنا نود الإشارة إلى أن روافد عملية التربية الجنسية في تلك المؤسسة تختلف عن غيرها في كونها تعتمد على المعلمين في تحقيق أهداف التربية من ناحية، وشرح مضامين تلك التربية بقضاياها وموضوعاتها بالمقررات الدراسية من ناحية أخرى، وهنا تتضح أهمية إدراج وحدات تعليمية وموضوعات تدريسية حول التربية والتثقيف الجنسي كمتطلب ضروري؛ يستهدف تثقيف وتقويم مواقف واتجاهات طلاب هذه المراحل العمرية وتزيد لديهم المعلومات والمعارف الهادفة بشأن التربية الجنسية الشاملة، وهذا ما أوصت به عينة المراهقين بدراسة (عمران، ٢٠٠٨)، برغبة غالبية العينة بدراسة مقرر مستقل للتربية الجنسية من خلال المناهج التدريسية، وإن كانت المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية من التعليم قبل الجامعي، والمرحلة الجامعية تخلو من وجود مقرر واحد مستقل موسوم بالثقافة الجنسية أو التربية الجنسية للمراهقين، وذلك على حد علم الباحث.

واستكمالًا لبيانات الجدول، نجد أن كل من دور العبادة والنوادي الاجتماعية قد جاءوا في الترتيب قبل الأخير والأخير من بين المصادر المؤسسية المتعارف عليها التي يستفاد منها المراهقين، وقد يعنى ذلك ضعف التردد والتفاعل مع رجال الدين من جانب عينة الدراسة، رغم أهمية المؤسسة الدينية وفاعليتها في تشكيل الوعى بالكثير من الأمور الجنسية الأمنه، والتي تتوافق مع منظومة القيم الأخلاقية للمجتمع وعاداته وقيمة.

أما فيما يتعلق بالثقة في المعلومات والمعارف التي تقدمها الشبكات الافتراضية حول التربية الجنسية، فإن الجدول رقم (٦) بملاحق الدراسة يوضح أن (٦٢.٣%) من عينة الدراسة يثقون في ما تقدمه المنصات الافتراضية السابقة من معلومات جنسية بدرجة عالية، وهى النسبة الأعلى مقارنة بمن

يثقون في الشبكات الافتراضية بمعلوماتها الجنسية سواء أكانت الثقة بدرجة متوسطة أو منخفضة، حيث جاء المستويين بتمثيل نسبى قدره (٢٤.٥%) و (١٣.٢%) على الترتيب، وبمجموع قدره (٣٧.٧%)، ويقل عن ذوى الدرجة العالية من الثقة بفارق مقداره (٢٤.٦%)؛ أي ما يقارب ربع العينة لصالح درجة الثقة المرتفعة.

ويستخلص من ذلك، أن ثمة تأثير يمارسه المجال العام الافتراضى، ودورًا رئيسًا يلعبه في حياة المراهقين وفي توجيه معلوماتهم ومعارفهم المتعلقة بالتربية الجنسية الرقمية، وما ينتج على ذلك من قبول وتبنى لتلك المعلومات والمعارف من جانب هؤلاء المراهقين، بغض النظر عن ما إذا كانت تلك المعلومات والأفكار صحيحة أو مشوه، مقبولة اجتماعيًا أو متعارضة مع الأخلاق والقيم والمعتقدات الاجتماعية، وهو ما حذر منه "زيجمونت باومان" في سياق تحليله للتربية السائلة وصعوبة التمييز بين المعلومات المناسبة وغير المناسبة، وكذا تأكيده على ضرورة صقل القدرات والمهارات المطلوبة للتعلم الذاتي في مجتمع الحداثة السائلة، لتحقيق الحماية من المعلومات الزائفة، تلك المعلومات التي يتم اكتسابها في حال الولوج إلى منصات غير موثوقة نتيجة الاتصال المشوه الذى ألمح إليه "هابرماس" في نظريته حول المجال العام.

وخير دليل على ما أشرنا سلفًا؛ أن من بين (٥٤٦) مفردة من عينة الدارسة في الجدول رقم (٧) يؤيد (٤٤٦) مفردة القول بأن الشبكات الافتراضية تعد المصادر الأكثر إفادة في معلومات التربية الجنسية وتصل نسبة هؤلاء إلى (٨١.٧%)؛ كما أن نسبة مرتفعة من بينهم تصل إلى (٧٧.٣%) أي ما يفوق الثلثي يؤكدون أن مصادر المجال العام الافتراضى تعد كافية بالنسبة لهم، مقارنة بحوالي (٢٢.٧%) فقط يرون أنها غير كافية، بمعنى إمكان الاعتماد على الوسائط الأخرى للتربية والتثقيف الجنسي.

أما الجدول رقم (٨) والذى يوضح أهم ما يميز مصادر المجال العام الافتراضى عن مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية المتعارف عليها، في إمداداهم بمعلومات حول الجنس، فقد جاءت فائدة الحفاظ على الخصوصية، وتلاشى جميع أشكال الحرج والخجل كأعلى نسبة، وتقترب من منتصف التمثيل النسبي بمجموع تكراري قدره (٣٠٥) تكرارًا وتوزيع نسبى يعادل (٤٢.٢%)، وتتطابق بيانات الجدول مع ما استخلصته نظرية المجال العام في مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي، في تحول المراهقين من البيئة الواقعية إلى البيئة الرقمية، التي يتسم فيها التفاعل بالخصوصية وإخفاء الهوية، والتي ينتج عنها التحرر من القواعد والقيم المتعارف عليها بالمجتمع الواقعي.

وقد تلى ذلك تميز المجال العام الافتراضى بما يتضمنه من شبكات افتراضية، من التفاعل المتعدد والمفتوح بين النوعين الذكور والإناث ومختلف الأعمار بنسبة (١٨.٦%)، مما يشير إلى أنه يحقق رغبة المراهقين في الوصول إلى المعلومات التي يتشارك معهم من يختلف عنهم عمريًا ونوعيًا.

كما يلاحظ أن سرعة الاستجابة في الوصول إلى المعلومات والمعارف قد جاءت في الرتبة الثالثة، وقد حصلت على مجموع تكراري قدره (١٢٢) درجة وتكرار نسبى (١٦.٩%)، وفى ذات السياق يتميز المجال العام الافتراضى بسمات أخرى أهمها حسب الترتيب: تلقى الإجابات والمقدرة على المفاضلة بين الإجابات الأكثر اتفاقًا حول التساؤل الواحد، وكذا قدرة منصات المجال العام الافتراضى على توفير العديد من العروض المرئية والتصويرية والوثائقية التي تدعم الشرح والتوضيح الخاص بقضايا التربية الجنسية، وقد مثل التوزيع النسبي تقارب لتلك السمات بنسب (١١.٦%) و (١٠.٧%) على الترتيب، ويلاحظ أن جميع ما سبق من مزايا أكدته نتائج دراستي "جوه" (Goh ,2021) و"صندوق الأمم المتحدة للطفولة" (United Nations Children's Fund, 2019) حول التربية الجنسية الرقمية؛ التي حققت تأثير إيجابي في المعرفة والمواقف السلوكيات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية للشباب.

وعلى النقيض يستعرض الجدول رقم (٩) لاتجاهات عينة الدراسة حول سلبيات المجال العام الافتراضى، والتي يتضح منها أن المراهقين يتعرضون عبر المصادر المتنوعة للمجال العام الافتراضى إلى محتويات غير أخلاقية تتضمن مواد إباحية بما في ذلك الإثارة بالفيديوهات القصيرة، وهى من أوجه الرسائل المشوه للتربية الجنسية الآمنة والشاملة، والتي تؤدى إلى تضارب الفهم الصحيح والتشويش على الأفكار والمعارف بشأن قضايا التربية الجنسية، وقد جاءت تلك السلبية لتمثل (٣٠.١%) من إجمالي حجم العينة، وهو ما يتفق مع دراسة (عمران، ٢٠٠٨) التي أسفرت نتائجها عن تعرض الغالبية للمواد الإباحية عبر المصادر المختلفة، وكذا دراسة (التركي، ٢٠٢٢) التي خلصت إلى تزويد الانترنت للفتيات بمعلومات ومعارف مخالفة لثقافة المجتمع.

وفى ذات السياق يرى البعض، أن من بين سلبيات مصادر المجال العام الافتراضى في التثقيف الجنسي؛ التعرض للمضايقات بما في ذلك التحرش الجنسي عبر الإنترنت، وقد مثل ذلك العامل السلبى (٢٧.٤%) من إجمالي التوزيع النسبي للعينة. وما من شك أن غالبية تلك المضايقات يتعرض لها الإناث من العينة، واللائي تصل نسبتهن إلى (٢٤%) كما سبق أن أوضحنا في الخصائص العامة لعينة الدراسة.

أما عن صور السلبيات الأخرى التي عددتها مفردات العينة حول المجال العام الافتراضى، فكانت ممثلة في الإثارة بالصور، وكذا الإثارة من خلال السرد القصصي، بتوزيع نسبى يمثل (١٧.٤%) و(١٤.٣%) على الترتيب، إضافة إلى الاختراق الخارجي أو التجسس على حسابات المشتركين، وما من شك أن تعرض المراهقين في تلك الفترة من أعمارهم لأى صور من الإثارة سواء بالجمل أو الكلام أو التوضيح من خلال الصور؛ يعد من العوامل التي تحرك غرائز هؤلاء وتستثير غرائزهم الجنسية، التي تعرضهم لمخاطر صحية ونفسية وانحرافات اجتماعية متعددة.

ثانيًا: أبعاد التربية الجنسية الرقمية:

١. الجسد البشرى وتغيراته في مرحلة المراهقة.

ويوضح الجدول رقم (١٠) مدى إسهامات المجال العام الافتراضى في التربية الجنسية الرقمية بشأن بُعد "بنية الجسد البشرى وتغيراته العضوية"، والذى يتضمن عشرة معلومات ومعارف تربوية، وقد تضمنت المعلومة الأولى بذلك البُعد "مدى إسهام المجال الافتراضى في التأهب لاستيعاب الضغوط والانفعالات الناتجة عن التغيرات العضوية والفسيولوجية للجسد في مرحلة المراهقة وطرائق تجاوزها"، وقد تحققت تلك المعلومة لدى عينة الدراسة بدرجة كبيرة بنسبة (٣٥.٣%)، ومتوسطة بنسبة (٤٥.٨%) وضعيفة بنسبة (١٨.٩%)، وبمجموع درجات قدره (١١٨٢) درجة، ومتوسط حسابي يعادل (٢.١٦)، ولهذا كان الوزن النسبي لتلك المعلومة (٧٢%)، وعادلت تلك النسبة اتجاه العينة لاكتسابها وتحققها بدرجة كبيرة.

وبذات القدر أسهم المجال العام الافتراضى في تزويد مفردات العينة "بتقديم صورة توضيحية لتشريح الجسد متضمنه الأعضاء والوظائف الجنسية والتناسلية الداخلية والخارجية"، وتم اكتسابها بدرجة كبيرة لدى ما يزيد عن نصف العينة بنسبة (٥١.٩%)، وبمجموع درجات يفوق العبارة الأولى لذلك البُعد، ومتوسط حسابي يساوى (٢.٥٦)، كما وصل الوزن النسبي لتلك العبارة إلى (٨٥.٣%) من حيث أهميتها لدى مفردات العينة، ولهذا كان اتجاه العينة لدى تلك المعلومة محقق بدرجة كبيرة.

أما اكتساب معلومات حول "بداية دورة الحيض وما يترتب عليها من مشاعر القلق والتعب وعدم الثقة" فلم تتحقق بدرجة كبيرة سوى لدى (١٠.٤%)، وفى المقابل تحققت بدرجة ضعيفة لدى (٥٩.٩%) من مفردات العينة، ولهذا كان اتجاه العينة متوسط، ولم تحصل تلك العبارة سوى على (٨٢٢) درجة بمتوسط حسابي قدره (١.٥١)، ووزن نسبى يعادل (٥٠.٣%) لأهمية العبارة بين مضامين البُعد الذى تنتمى إليه.

كما كان اتجاه العينة بدرجة كبيرة حول تزويدهم من خلال المصادر الافتراضية بمعلومات حول "زيادة حجم الجسم وتغير نسب أعضائه وأوضاع تلك الأعضاء"، فقد تحققت تلك المعلومة لدى (٦٦.٣%) من مفردات العينة بدرجة كبيرة، و(١٩.٤%) بدرجة متوسطة، و(١٤%) فقط بدرجة منخفضة، ولهذا تحصلت العبارة على مجموع (١٣٧٦) درجة بمتوسط حسابي قدره (٢.٥٢)، ووزن نسبى مرتفع وصلت نسبته إلى (٨٤%).

وبذات القدر حققت المعلومات المتبقية لبُعد بنية الجسد البشرى وتغيراته العضوية نسب مرتفعة تراوحت بين (٦٠.٠% : ٨٤.٧%) في وزنها النسبي، وقد تحققت جميعها بدرجة كبيرة وفقًا لاتجاه العينة على مقياس ليكرت ثلاثي البدائل، وعلى سبيل التوضيح نجد أن معلومات ومعارف "توقع ظهور حب الشباب وما يثيره من متاعب نفسية وتشوه لمنظر الوجه"، و"التزويد بمعلومات حول ظهور شعر الوجه والصدر ومناطق أخرى من الجسد" قد تم معرفتها واكتسابها بدرجة كبيرة بين أكثر من نصف العينة،

وهنالك من المعلومات ما تم اكتسابها بنفس المستوى من الدرجات بين أكثر من ربع العينة؛ مثل "معرفة مدى تعرض الفتيات لزيادة في النسيج الدهني وتغير بنية الجسد"، وكذا " التثقيف حول طهارة الجسد بُعيد انتهاء (الدورة الشهرية، والاحتلام)"، "وفهم كيفية نمو الغدد التناسلية وظهور المميزات العضوية المؤشرة إلى النضج الجنسي".

وفى المُجمل فإن قيمة المتوسط المرجح لبُعد "بنية الجسد البشرى وتغيراته العضوية" من بين أبعاد التربية الجنسية بالجدول رقم (١٨) جاء بمقدار (٢.١٨)، وهو يعادل اتجاه اكتساب المعلومات بدرجة كبيرة على مقياس ليكرت الثلاثي والمحدد إحصائيًا بين (٣:٢.٣٤) درجة، وهو ما يفسر أن للمجال العالم الافتراضى بمصادره المتنوعة؛ دورًا ملموسًا في اكتساب المراهقين لمعلومات معارف ذلك البُعد من أبعاد التربية الجنسية الرقمية، فضلًا عن أن فعالية تلك المعلومات والمعارف في توجيه السلوك الجنسي لدى عينة الدراسة، ببناء الأفكار والمعارف المتعلقة بقضايا وموضوعات التربية الجنسية، قد جاءت في الرتبة الثانية بين الأبعاد الأخرى التربية الجنسية الرقمية المتضمنة بالدراسة.

٢.الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب.

ويوضح الجدول رقم (١١) التوزيع النسبي ومتوسط درجات العينة واتجاهها وفقًا لإسهامات المجال العام الافتراضى في بُعد الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب التابع للتربية الجنسية الرقمية. وقد تبين من المعالجات الإحصائية أن ثلثي عبارات ذلك البُعد قد حققت اتجاه متوسط لدى عينة الدراسة، ولم تحقق عبارات ذلك البُعد اتجاه قوى سوى في ثلاث معلومات فقط، أسفر فيها التوزيع النسبي عن أن أكثر من نصف العينة قد اكتسبوا تلك المعلومات من المجال الافتراضى بدرجة متوسطة وتمثلت تلك المعلومات والمعارف في "التعرف على مخاطر وعواقب ممارسة الجنس غير الآمن"، و"فهم دورة التبويض والتوقيت المناسب لحدوث الحمل بين الزوجين"، و"إدراك حقيقة تراجع النشاط الجنسي مع تقدم العمر وسن اليأس والمشاعر النفسية الناتجة عنه"، وقد تحققت بنسب (٥٦.٤%) و (٦٠.٣%) و (٥٩.٣%) على الترتيب.

وعلى النقيض من ذلك، لم يستفاد من تلك المصادر سوى بدرجة ضعيفة بين أكثر من ثلثي العينة وبنسبة (٧٥.٣%) في "شرح طرائق الاكتشاف المبكر لأمراض الجهاز التناسلي وأورام الثدي". ولهذا كان مجموع درجات تلك المعلومة (٦٨٦) درجة فقط، بمتوسط قدره (١.٢٦)، وزن نسبى يعادل (٤٢%) فقط، وبذات القدر استجاب أكثر من (٥٠%) للمعلومات الأتية بدرجة ضعيفة، وزن نسبى يتراوح بين (٤٧.% : ٥٢.٣%) وهى:-

- إدراك معنى الإجهاض غير الآمن والعوامل المؤدية له.
- التزويد بأنواع وسائل منع الحمل واستخداماتها وفوائدها.
- التعرف على العقم وانواعه وأسبابه لدى الجنسين.

- تلقى صورًا من الآثار السلبية للزواج في أعمار مبكرة.
- شرح معنى الفحص الطبي قبل الزواج وأهدافه.
- التعرف على الحقيقة العلمية لكيفية حدوث الحمل وأعراضه الأولية.

ونتيجة لانخفاض استجابات عينة الدراسة تجاه ذلك البُعد من أبعاد التربية الجنسية الرقمية، يلاحظ من بيانات الجدول (١٨) انخفاض متوسط درجاته عند المقارنة بمعلومات بُعد بنية الجسد البشرى وتغيراته العضوية، فقد حصد متوسط مرجح قدره (١.٥٤) درجة، وهى قيمة تعادل اكتساب العينة لمعلومات ومعارف ذلك البُعد باتجاه (متوسط) على مقياس ليكرت، نتيجة وقوع قيمة المتوسط المرجح بين المدى (١.٦٧:٢.٣٣) درجة، كما جاء البُعد في الرتبة الأخيرة مقارنة بالبعدين الآخرين لمقياس التربية الجنسية الرقمية.

٣.درء الانحرافات الجنسية وتصحيح المفاهيم والتصورات المغلوطة.

أما البعُد الأخير من أبعاد التربية الجنسية الرقمية، والمتمثل في درء الانحرافات الجنسية، فقد استعرضه الجدول رقم (١٢) والمتضمن عشرة معلومات ومعارف واتجاهات للمراهقين تجاه الانحرافات الجنسية وأنماطها، فقد تبين من الوزن النسبي لتلك العبارات أن جميعها قد تحقق بدرجة كبيرة، باستثناء واحدة جاءت في الاتجاه المتوسط وتتعلق "باستيعاب مخاطر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، على الصحة الإنجابية والجنسية"، وربما يعد ذلك لتفوق التمثيل النسبي للذكور بالمقارنة مع الإناث من عينة الدراسة.

ومن جانب أخر يتضح أن هناك ثلاثة معلومات قد تجاوز الوزن النسبي لها (٩٠%)، وقد كان أعلى وزن نسبى حول أهمية مصادر المجال العام الافتراضى في التزويد بمعارف حول "المخاطر السلبية للاستمناء أو العادة السرية وما ينتج عنها من أضرار صحية"، بوزن نسبى قدره (٩٣.٣%)، فنسبة من تحققت لديهم معلومات حول تلك الأضرار تصل إلى (٨٥.٣%) بدرجة كبيرة، وقد تحصلت تلك المعلومات على مجموع درجات قدره (١٥٢٧) درجة ومتوسط حسابي يساوى (٢.٨٠) درجة.

يلى ذلك "إدراك أن الجنس أكثر من مجرد الجماع ويسبقه حميمية في العواطف والمشاعر؛ كالحب والمودة والشعور بالأمان" ..إلخ. حيث تحصلت تلك المعلومات على وزن نسبى قدره (٩٢%)، ونسبة من تحققت لديهم استفادة بشأنها يفوق (٨٠%) بدرجة عالية، مقابل (١٤.٦%) بدرجة متوسطة و(٤.٦%) فقط بدرجة ضعيفة.

أما توضيحات المصادر الافتراضية للمراهقين بشأن "مخاطر التعرض للمواد الإباحية وآثارها الصحية والنفسية"؛ فقد تحققت بتمثيل نسبى قدره (٩١.٧%)، وقد تحققت بدرجة كبيرة لدى أكثر من ثلثي العينة (٧٩.٥%) مقابل (٤.٨%) فقط بدرجة ضعيفة، ولهذا كان المتوسط الحسابي لدرجات تلك العبارة يساوى (٢.٧٥) درجة.

إضافة لما سبق يلاحظ أن البُعد الخاص بدرء الانحرافات الجنسية؛ قد تضمن أربع معلومات أخرى تجاوزت أوزانها نسبة (٨٠%) من العبارات التي يشملها المقياس، وجاءت تلك العبارات حسب الترتيب في: "تلقى معلومات حول أنواع غشاء البكارة وعلاقتها بعذرية الفتاة"، ويلاحظ هنا أن أكثر من ثلثا العينة (٧٢.٩%)، قد استفادوا بدرجة كبيرة من المعلومات والمعارف والأفكار المطروحة بهذا الشأن، مع الأخذ في الاعتبار أن نسبة الإناث من بين مفردات العينة لا يمثلن سوى ربع العينة، مما يعنى أن أكثر من ربع عينة الذكور قد تلقوا معلومات مفيدة وإيجابية حرصوا على معرفتها، تجاه أنواع غشاء البكارة لدى الإناث وما يتعلق بها من عذرية الفتاة.

وبذات القدر يلاحظ أن الوزن النسبي المتعلق بمعرفة مخاطر التجارب الجنسية غير الآمنة، وما ينتج عنها من أمراض جنسية قد وصل إلى (٨٧.٧%) وهى نسبة مرتفعة جعلت اتجاه العينة قد استفاد من مصادر المجال العام الافتراضي بدرجة كبيرة، وبنسبة مقاربة للمعلومة السابقة استفاد حوالى (٦٤.٩%) من مفردات العينة من تلك المصادر في التعرف على أشكال التعبير الجنسي بما في ذلك "التقبيل والمداعبة واللمس" عبر المصادر المختلفة للتثقيف، ولذا كان اتجاه العينة محقق بدرجة كبيرة.

ومن بين البيانات الأخرى التي تحقق اتجاه العينة فيها بدرجة كبيرة وبوزن نسبى وصل إلى (٧٣.٣%)؛ أن منصات المجال العام الافتراضى قدمت أدلة دينية حول درء الشذوذ الجنسي والمثلية وتحريمها دينيًا، بينما كانت المعلومات الخاصة بتعلم طرائق مكافحة الاعتداء الجنسي ومهارات الدفاع عن النفس وطلب المساعدة والدعم الأقل في تمثيلها النسبي، ولم تحقق سوى (٥٧.٧%)، وبمجموع درجات قدرة (٩٤٦) فقط، ومتوسط حسابي يساوى (١.٧٣) درجة، وهو المتوسط الأقل مقارنة بباقي عبارات ذلك البعُد من أبعاد التربية الجنسية الرقمية.

ومع ملاحظة ارتفاع استجابات عينة الدراسة تجاه بعُد مواجهة الانحرافات الجنسية وتصحيح المفاهيم والتصورات المغلوطة، تبين من بيانات الجدول رقم (١٨) أن متوسط درجات ذلك البعُد مقارنة بالبعدين السابقين تعد الأعلى، حيث تصل قيمة المتوسط المرجح إلى (٢.٤٨) درجة، وهى قيمة تفسر أن معلومات ومعارف ذلك البُعد قد تحققت بدرجة عالية.

ثالثًا: التفاعل عبر المجال العام الافتراضي وعلاقته بالتربية الجنسية.

يتضح من بيانات الجدول رقم (١٣) أنه تم تحديد مستويات التربية الجنسية الرقمية بالاعتماد على تصنيف متوسط مجموع درجات عينة الدراسة للترتيب الثلاثي لليكرت، وبناءً عليها تم تحديد متوسط درجات ذوي المستوى المنخفض لمعلومات التربية الجنسية الرقمية؛ ليتراوح بين الدرجات (١: ١,٦٦)، والمستوى المتوسط بين الدرجات (١,٦٧: ٢,٣٣)، بينما وقع ذوي المستوى المرتفع بين (٢,٣٤: ٣) درجة، وبمدى متساوٍ للمستويات الثلاث مقداره (٠,٦٦).

وقد بلغ إجمالي ذوى المتوسط المنخفض من التربية الجنسية الرقمية (٥٨) مفردة بنسبة ضئيلة تصل إلى (١٠.٦%) فقط، مقابل نسبة مرتفعة تفوق نصف العينة لذوى المستوى المتوسط بمقدار (٥٥.٧%)، وهى النسب الأعلى بين مستويات التربية الجنسية الرقمية، بينما وصل إجمالي ذوى المستوى الأعلى إلى (١٨٤) مفردة بنسبة تصل إلى (٣٣.٧%) وفى الرتبة الثانية.

ويعزى هذا إلى أن إسهام المجال العام الافتراضى في التربية الجنسية الرقمية قد تحقق بمستوى متوسط لدى عينة المراهقين، وبنسبة تفوق أكثر من نصف عينة الدراسة. ووفقًا لذلك أوضحت الدلالة الإحصائية لقيمة "كاي التربيعية" أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الثلاثة للتربية الجنسية الرقمية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين مفردات العينة.

ويلخص الجدول رقم (١٤) أهم ما جاء بشأن أبعاد التربية الجنسية الرقمية، حيث يوضح التوزيع النسبي للعينة وفقًا لمستويات الأبعاد الثلاثة للتربية الجنسية الرقمية، عدم تمركز عينة الدراسة في المستوى المنخفض بُبعد بنية الجسد وتغيراته، حيث توزعت جميع المفردات على المستويين المتوسط والمرتفع، وقد مثل المستوى المتوسط (١٧٢) مفردة بتكرار نسبى قدره (٣١.٥%)، أي ما يزيد عن الثلث، وفى المقابل نجد الأغلبية قد تمثلت في المستوى المرتفع بتكرار قدره (٣٧٤) مفردة، وتوزيع نسبى يمثل(٦٨.٥%) أي ما يقارب الثلثي.

وعلى النقيض نجد أن ما يقارب النسبة السابقة، قد تركزت في المستوى المنخفض لبُعد الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب، فقد توزعت (٣٦٦) مفردة بنسبة (٦٧.٥%) ضمن ذلك المستوى، مقابل (٢٧.٥%) بالمستوى المتوسط، و(٥.٥%) فقط ضمن المستوى المرتفع، وبذلك يكون ذلك البُعد الأقل تحقيقًا بين أبعاد التربية الجنسية الرقمية، أما بُعد "مواجهة الانحرافات الجنسية وتصحيح المفاهيم والتصورات المغلوطة" فكان البعد الأكثر تحقيقًا بالمستوى المرتفع، فقد تبين من التوزيع النسبي تمركز مفردات الدراسة بين المستوى المتوسط والمرتفع دون المستوى المنخفض، بل إن ذوى المستوى المتوسط لذلك البُعد أقل من ربع العينة بنسبة (٢٠.١%)، مقابل (٧٩.٩%) تمثل الأغلبية من ذوى المستوى المرتفع.

ويمكن تفسير استجابات العينة للمعلومات والمعارف الخاصة بالبُعدين الأول والثالث إلى؛ ما يتضمنه البعدين من معلومات ومعارف وقضايا حول تغيرات الجسد التي يلاحظها المراهق بنفسه، وكذا معلومات السلوكيات الجنسية التي يحرص المراهقون على فهمها والتعرف عليها، في ظل عدم القدرة على مناقشتها أو الخجل من طرحها على الآباء أو أحد أعضاء الأسرة من الأخوة. أما بُعد الحمل والإنجاب فربما تضمن معلومات تتعلق بمرحلة الزواج الإنجاب التي يرى المراهقون أنها ليست قريبة عليهم زمنيًا، وبالتالي ليسوا في حاجة جادة نحو التعرف على قضايا تتعلق على سبيل المثال بالفحص الطبي قبل الزواج، أو أنواع العقم، وكذا أنواع وسائل تنظيم الأسرة. وتطابقًا مع تلك النسب أكدت المعالجة الإحصائية

لقيمة "كاي التربيعية" وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التربية الجنسية الرقمية في توزيعها وفقًا لمستوياتها.

كما تبين من جدول اختبار العلاقة بين مدة التفاعل مع منصات المجال العام الافتراضى ومستويات الثقة فيما تقدمه من معلومات حول التربية الجنسية الرقمية بالجدول رقم (١٥)؛ أن درجة الثقة العالية في المنصات الافتراضية ترتفع مع زيادة المدة الزمنية لسنوات التفاعل والتواصل مع تلك المنصات، حيث تشير بيانات الجدول إلى أن أكثر من نصف العينة ممن لديهم مستوى عالي من الثقة في تلك المنصات قد سبق أن تفاعلوا معها منذ أكثر من ثلاث سنوات. وفى ذات السياق يلاحظ أن من يثقون في المنصات الافتراضية بدرجة متوسطة يتركز أكثر من ثلثيهم بين من تفاعلوا مع تلك المنصات بين مدى زمنى تراوحت مدته بين سنة إلى أقل من ثلاث سنوات، وتنخفض تلك النسبة مع من يستخدمون الشبكات الافتراضية منذ أقل من سنة، ولا تمثل نسبتهم سوى (٢٢.٤%). وتتوزع فئات ذوى القيمة المنخفضة بين من يتفاعلون مع المجال العام الافتراضى منذ سنة إلى أقل من ثلاث سنوات بنسبة (٦٦.٧%)، ومن يستخدمونه منذ أكثر من ثلاثة سنوات بنسبة (٣٣.٣%) فقط.

ووفقًا لذلك تشير الدلالة الإحصائية لقيمة "كاي التربيعية" إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مفردات العينة وفقًا لمستوى التفاعل مع منصات المجال العام الافتراضى والثقة في ما تقدمه من معلومات ومعارف بشأن التربية الجنسية الرقمية، كما يبين معامل الارتباط البسيط "لبيرسون" أن هناك علاقة ارتباط إيجابية بين المتغيرين دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥)، وتشير إلى أن زيادة سنوات التفاعل مع تلك المنصات يزيد من درجة الثقة فيما تقدمه من معلومات رقمية تتعلق بالجنس.

كما يعرض الجدول رقم (١٦) للعلاقة بين مستويات التربية الجنسية الرقمية والثقة في منصات المجال العام الافتراضى، حيث أبانت الإحصاءات أن جميع منخفضي مستوى التربية الجنسية الرقمية، ممن لم تتحقق لديهم استفادة من تفاعلاتهم مع المنصات الافتراضية يثقون في تلك المنصات بدرجة متوسطة، وعلى النقيض نجد أن أكثر من ثلثي العينة من ذوى المستوى المتوسط يثقون في تلك المصادر بثقة عالية حيث بلغ مجملهم (٢٣٢) مفردة وبنسبة (٧٦.٣%)، مقابل (٨.٢%) فقط تحققت لديهم بثقة متوسطة، و(١٥.٥%) بثقة المنخفضة. أما من يصنفون بمستوى مرتفع من التربية الجنسية الرقمية فيوجد من بينهم أكثر من النصف بنسبة (٥٨.٧%) يثقون في تلك المصادر بثقة مرتفعة، وما يفوق الربع لديهم ثقة متوسطة بنسبة (٢٧.٧%).

ولهذا أسفرت معاملات اختبار العلاقة الارتباطية لمعامل "كاي التربيعية" عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الثلاثة في ثقة المراهقين في المصادر الافتراضية للتثقيف بشأن التربية الجنسية الرقمية. كما أن العلاقة الارتباطية "لبيرسون" تؤكد وجود ارتباط إيجابي دال إحصائيًا عند مستوى

(٠.٠٥)، ويعزى إلى أن ارتفاع مستويات التربية الجنسية الرقمية يكون مصحوبًا بزيادة الثقة في منصات المجال العام الافتراضى.

وهنا نود التنويه على ما أكدته نظرية "المجال العام الافتراضى" في أن تلقى المشاركين عبر الممارسة الاتصالية لمعلومات هادفة، يكون مشروط بما يتيحه المجال العام الافتراضى من ثقافة الاحترام وتبادل موضوعات وقضايا للنقاش البناء، الذى ينتج عنه تلقى رسائل تثقيفية هادفة لتعزيز التربية الجنسية الرقمية، على نقيض الاتصال المشوه الذى قد يعرض المراهقين إلى معلومات مغلوطة وإباحية.

وفى ذات السياق يتضح من بيانات الجدول رقم (١٧) الذى يعرض للتوزيع النسبي للعينة وفقًا لمراحل المراهقة مع مستويات التربية الجنسية الرقمية، أن مفردات العينة من ذوى المراهقة المتوسطة والبالغ مجملها (١٠٢) مفردة لم يصل فيهم سوى (٣٧.٣%) إلى مستوى مرتفع من التربية الجنسية الرقمية، وأن النسبة الأعلى كانت لذوى المستوى المتوسط التي وصلت إلى (٤١.٢%)، مقابل (٢١.٦%) فقط للمستوى المنخفض، أي قرابة نصف المستوى المتوسط من التربية الجنسية الرقمية.

أما مفردات العينة من المراهقة المتأخرة، والبالغ مجملها (٤٤٤) مفردة؛ فيلاحظ أن أكثر من نصف هؤلاء قد تحقق لديهم مستوى متوسط من التربية الجنسية الرقمية، حيث تصل نسبيتهم إلى (٥٩%)، أما من وصلوا إلى مستوى مرتفع من التربية الجنسية الرقمية فتتخطى نسبتهم الربع بمقدار (٣٢.٩%)، ولم يمثل المستوى المنخفض بين مفردات تلك المرحلة سوى (٨.١%). ولهذا أبانت الدلالة الإحصائية لمعامل "كاي التربيعية" أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، كما أن العلاقة الارتباطية "لبيرسون" أسفرت عن جود ارتباط إيجابي يعزى إلى أن تقدم المراهق في السن يتبعه تقدم في مستويات التربية الجنسية الرقمية.

كما يبين الجدول رقم (١٩) لاختبار الفروق بين متوسطات الأبعاد الثلاثة للتربية الجنسية الرقمية باستخدام اختبار (ت)، أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا لدى الأبعاد الثلاثة للمقياس، حيث أن مستوى الدلالة جاء بقيمة (٠.٠٠٠)، وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة (٠.٠٥). وهو ما يجعلنا نقبل الفرضية البديلة لمقياس التربية الجنسية الرقمية، والتي تؤكد فعالية المجال العام الافتراضى في عملية تثقيف وتوجيه المراهقين للمعلومات والمعارف الجنسية الرقمية.

وتؤكد هذه النتيجة مقولات نظرية "الحداثة السائلة" "لباومان"، بأن المراهقين المحتاجين إلى التثقيف الجنسي يسعون إلى التحرر من (الاجتماعي)، المتمثل في وسائط التربية والتنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وغيرهما، نتيجة تراجع أدوار تلك المؤسسات من ناحية، وميول المراهقين نحو الاستقلالية أو الفردية من ناحية مغايرة، في ظل ما ينتجه المجال العام الافتراضي من وفره استهلاكية للمعرفة الجاذبة للمعلومات الجنسية الرقمية.

وفى ذات السياق توضح مقارنة المتوسطات بالجدول، أن قيمة المتوسط الحسابي للبُعد الأول من أبعاد التربية الجنسية الرقمية يساوى (٢١.٨٨) درجة، وهى قيمة أعلى من المتوسط الفرضي، الذى يعادل (٢٠) درجة، مما يؤكد فعالية الوسائط الافتراضية في تدعيم معلومات ذلك البُعد ومعارفة.

وعلى النقيض يلاحظ انخفاض قيمة المتوسط الحسابي للبُعد الثاني من أبعاد المقياس مقارنة بقيمة المتوسط الفرضي، حيث جاءت قيمة متوسط هذا البُعد لتساوى (١٥.٣٦) مقابل (٢٠) درجة للمتوسط الفرضي، وانحراف معياري قدره (٢.٢٩)، ويؤكد ذلك تراجع أهمية ذلك البُعد على مقياس التربية الجنسية الرقمية، وأن الشبكات الافتراضية لم تحقق المستهدف من معلومات ومعارف ومضامين ذلك البُعد على النحو المأمول لدى مفردات العينة.

كما يلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي للبُعد الثالث تعد القيمة الأعلى مقارنة بالبُعدين السابقين، حيث حققت (٢٤.٧٨) درجة مقابل (٢٠) درجة للوسط الفرضي، وبذلك نستطيع القول أن ذلك البُعد يعد الأكثر تأثيرًا بوسائط المجال العام الافتراضى، نتيجة تحقق العديد من معلوماته ومعارفه بدرجة عالية لدى مفردات العينة، وهكذا يمكننا التأكيد على فاعلية المجال العام الافتراضى في تحقيق المستهدف من ذلك البُعد من أبعاد التربية الجنسية الرقمية للمراهقين.

رابعًا: نتائج الدراسة ودلالاتها.

١- النتائج العامة وتساؤلات الدراسة.

- أكدت التحليلات العديد من الدلائل التي تجيب عن **التساؤل الأول من الدراسة والذي مؤداه؛ ما معدلات تفاعل المراهقين مع المجال العام الافتراضى، وما مدى ثقتهم في المعلومات والمعارف التي يقدمها بشأن التربية الجنسية الرقمية؟**. فقد كشفت استجابات المراهقين عن وجود ثقة عالية في المجال العام الافتراضى، وترتفع تلك الثقة مع زيادة الفترة الزمنية لسنوات التفاعل والتواصل مع منصاته، وقد بلغ متوسط السنوات التي قضتها مفردات العينة في المشاركة مع المنصات الافتراضية ما يعادل عامين كاملين، وبمتوسط يعادل ساعتين يوميًا لكل مفردة، بل إن أكثر من نصف العينة ممن لديهم ثقة عالية في تلك المنصات؛ قد سبق أن تفاعلوا معها منذ أكثر من ثلاث سنوات.
- أوضحت المعالجات الإحصائية وجود فروق معنوية بين مفردات العينة، وفقًا لمستوى التفاعل مع المجال العام الافتراضى؛ والثقة فيما تقدمه مصادره من معلومات ومعارف بشأن التربية الجنسية الرقمية، ولهذا كشف معامل الارتباط البسيط عن علاقة ارتباط إيجابية بين المتغيرين، وتفسر أن زيادة سنوات التفاعل عبر المجال العام الافتراضى، تزيد من درجة الثقة فيما يقدمه من معلومات.
- أكد تحليل البيانات أن جميع منخفضي مستوى التربية الجنسية الرقمية؛ ممن لم تتحقق لديهم استفادة من تفاعلاتهم مع المنصات الافتراضية، يثقون في تلك المنصات بدرجة متوسطة، وعلى النقيض نجد أن أكثر من ثلثي العينة من ذوى المستوى المتوسط يثقون في المصادر المجال الافتراضى

بدرجة عالية، أما من يصنفون بمستوى مرتفع من التربية الجنسية الرقمية؛ فيوجد من بينهم أكثر من النصف يثقون في تلك المصادر بدرجة عالية.

- كشفت التحليلات عن الكثير من الدلالات التي تجيب عن **التساؤل الثاني من الدراسة والذي مؤداه؛ هل تتوافر سمات تميز المجال العام الافتراضي عن المجال العام التقليدي كمصدر للتربية الجنسية لدى المراهقين؟**. حيث أبانت التحليلات أن أهم ما يميز المجال العام الافتراضى بمصادره المتنوعة، عن نظم ووسائط التربية والتنشئة الاجتماعية في إمداد المراهقين بمعلومات حول الجنس، تتمثل في الحفاظ على الخصوصية والاستقلالية، وتلاشى جميع أشكال الحرج والخجل في طرح الاستفسارات والتساؤلات، ومرونة الاستجابة حول المعلومات.
- أكدت التحليلات أن امتلاك الغالبية للهاتف المحمول مع استخدام الوسائل الأخرى للتواصل، قد أتاح مرونة التفاعل والمشاركة والوصول إلى شبكات الإنترنت، ونتيجة لذلك كانت المنصات الأكثر تفاعلًا بين المراهقين كروافد رئيسة للمعلومات والمعارف المتعلقة بالتربية والتثقيف الجنسي؛ المدونات والمنتديات الخاصة بالتثقيف الجنسي، ومواقع مشاركة الفيديو على مختلف أنواعها، ومواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك.
- أوضحت التحليلات أن غالبية مفردات العينة يتفاعلون مع المجال العام الافتراضى، والتشارك مع منصاته المتنوعة بمفردهم ودون رقابة أو توجيه، في ظل تراجع دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية للقيام بأدوارها تجاه التربية والتثقيف الجنسي، حيث كشفت التحليلات أن الأسرة قد جاءت بعد كل من جماعة الرفاق، والمدرسة من حيث أهميتها وفاعليتها في عملية التربية والتثقيف الجنسي.
- وحول **التساؤل عن أوجه الاستفادة من تفاعل المراهقين مع المجال العام الافتراضي تجاه قضايا التربية الجنسية الرقمية؟**. فإن المخرجات الإحصائية لبُعد "بنية الجسد البشرى وتغيراته العضوية"، أكدت اكتساب ما يتضمنه البُعد من معلومات ومعارف بدرجة كبيرة، وهو ما يفسر أن لمصادر المجال العام الافتراضى دورًا ملموسًا في اكساب المراهقين للمعلومات والمعارف التي يتضمنها ذلك البُعد.
- أفرزت التحليلات العديد من المعلومات والمعارف المكتسبة، حول بنية الجسد البشرى وتغيراته في مرحلة المراهقة، وكان من أبرزها استيعاب الضغوط والانفعالات الناتجة عن التغيرات العضوية والفسيولوجية للجسد في مرحلة المراهقة وطرائق تجاوزها، وتقديم صورة توضيحية لتشريح الجسد متضمنه الأعضاء والوظائف الجنسية والتناسلية الداخلية والخارجية، واكتساب معلومات حول توقع ظهور حب الشباب وما يثيره من متاعب نفسية وتشوه لحالة الوجه، والتزويد بمعلومات حول ظهور شعر الوجه والصدر ومناطق أخرى من الجسد، ومعرفة مدى تعرض الفتيات لزيادة في النسيج الدهني وتغير بنية الجسد، وكذا التثقيف حول طهارة الجسد عقب انتهاء (الدورة الشهرية، والاحتلام)"، وقد

أبانت مقارنات المتوسطات، أن قيمة المتوسط الحسابي لذلك البُعد قد حققت قيمة أعلى من المتوسط الفرضي، وهو ما يؤكد فعالية المجال العام الافتراضى في تدعيم معلومات ذلك البُعد ومعارفة.

- كشفت التحليلات عن أن ثلثي معلومات ومعارف بُعد "الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب" قد حققت اتجاه متوسط لدى المراهقين، كما حصد متوسط مرجح بقيمة تعادل اكتساب العينة لمعلومات ذلك البُعد باتجاه (متوسط)، ونتج عن ذلك أن جاء البُعد في الرتبة الأخيرة مقارنة بالبُعدين الآخرين، أما المعلومات التي حصلت على أعلى متوسط حسابي، وزن نسبى وحققت اتجاه بدرجة كبيرة بين مفردات العينة فكانت؛ التعرف على مخاطر وعواقب ممارسة الجنس غير الآمن، وفهم دورة التبويض والتوقيت المناسب لحدوث الحمل، وإدراك حقيقة تراجع النشاط الجنسي مع تقدم العمر وسن اليأس والمشاعر النفسية الناتجة عنه. كما يلاحظ انخفاض قيمة المتوسط الحسابي لذلك البعد مقارنة بمتوسطة الفرضي، ويعزى ذلك إلى تراجع أهميته على مقياس التربية الجنسية الرقمية، وأن الشبكات الافتراضية لم تحقق المستهدف من المعلومات والمعارف لمضامين ذلك البُعد على النحو المأمول لدى مفردات العينة.
- أما بُعد درء الانحرافات الجنسية وتصحيح المفاهيم والتصورات المغلوطة، فقد أبانت الإحصاءات الوصفية أن معلوماته ومعارفه قد تحققت بدرجة عالية، وأن أغلبها قد تحقق بدرجة كبيرة، وكان أعلى وزن نسبى لتحقق واكتساب معلومات حول؛ مخاطر ممارسة العادة السرية، وإدراك ما يسبق العلاقة الحميمية في عواطف ومشاعر كالحب والمودة والشعور بالأمان ..إلخ، والتبصير بمخاطر وأوهام التعرض للمواد الإباحية وآثارها السلبية. ولهذا كان البُعد الأكثر تأثيرًا بوسائط المجال العام الافتراضى، نتيجة تحقق العديد من معلوماته ومعارفه بدرجة عالية لدى المراهقين، كما أنه البُعد الأكثر تحقيقًا للمستوى المرتفع بين مستويات التربية الجنسية الرقمية.
- أسهمت مصادر المجال العام الافتراضى في تحقيق مستوى متوسط لدى المراهقين، وبنسبة تفوق أكثر من نصف عينة الدراسة للتربية الجنسية الرقمية. ووفقًا لذلك كشفت المعالجات الإحصائية عن فروق معنوية بين مستويات التربية الجنسية الرقمية. فضلًا عن أن المعالجات الإحصائية قد كشفت عن فروق معنوية لسن المراهقة مع مستويات التربية الجنسية الرقمية، وكذا وجود ارتباط طردي يُعزى إلى أن تنقل المراهق من مرحلة المراهقة المتوسطة إلى المتأخرة، يتبعه تقدم في مستويات التربية الجنسية الرقمية، مع ثقة متزايدة في المجال العام الافتراضى.

٢- النتائج العامة ودلالاتها النظرية.

- أكدت نظرية المجال العام "ليورغن هبرماس" حقيقة أن تفاعل المشاركين بالمجال العام الافتراضي عبر الممارسات الاتصالية المشروطة؛ بتداول ثقافة الاحترام وتبادل موضوعات وقضايا النقاش البناء والهادف، تتيح تلقى رسائل ومعلومات تثقيفية هادفة لتعزيز التربية الجنسية الرقمية، وتلك المعلومات

ربما لا يستطيع المراهقين مناقشتها والاستفسار بشأنها بحرية تامه، في ظل القيود والعوائق الفيزيقية والمعنوية لأطر المجال العام التقليدي.

- أوضحت نظرية الحداثة السائلة "لزيجمونت باومان" أن فيض المعلومات والمعارف التي توفرها تقنيات المنصات الافتراضية للتربية الجنسية السائلة، مع تراجع الدور الممارس للوسائط الاجتماعية في فترة الحداثة الصلبة، قد أسهم في أفول وتحول تلك النظم من الأدوار الموجهة والمثقفة إلى أدوار المراقبة التقليدية، وهو ما نتج عنه فتور التفاعل الجمعي بين أعضاء المؤسسة الواحدة بشأن التربية الجنسية وقضاياها.
- طرح التراث البحثي لقضايا التربية الجنسية؛ بالوقوف على الروافد الداعمة لها من خلال الوسائط الاجتماعية للتربية والتنشئة، دون الالتفات إلى ما فرضه علينا المجال العام الافتراضى من روافد أخرى أكثر فعالية وإقبالًا من جانب المراهقين، وأن هذه الروافد الجديدة، تحتاج إلى مراقبة وتأمين سيبراني من جانب مؤسسات الضبط الاجتماعي، بالقدر الذى يمكننا من الاستفادة من مزاياها في تثقيف المراهقين وصقل معارفهم ومعلوماتهم الجنسية الصحيحة.

٣- النتائج العامة ودلالاتها التطبيقية.

وفقًا لما تم استعراضه من نتائج؛ فإن الدراسة توصى بصفة عامة بإعداد **استراتيجية للتربية الجنسية الرقمية أو استراتيجية للثقافية الافتراضية، في ظل تلاحم الافتراضى بالواقع**، على أن يتم استحداثها بالقدر الذى يحقق مقاصدها وبرامجها؛ بالتنسيق والتعاون والتكاتف بين مختلف الجهات المنوطة، وعليه فإن الباحث يوجه بتوصياته الفرعية للجهات التالية كخطوة ممهدة لإعداد تلك الاستراتيجية:-

- **وزارة الصحة والسكان:** يتواجب عليها أن تعطي الأولوية لموضوعات وقضايا التربية الجنسية الرقمية، وفى سياق ذلك ينبغي أن تضع السياسات وتنفذ البرامج، التي تدعم الحقوق والصحة الجنسية والإنجابية للمراهقين عبر مواقعها الإلكترونية ومؤسساتها الواقعية، من أجل تثقيف المراهقين وتعزيز قدراتهم العلمية والمعرفية على نطاق أوسع.
- **وزارتي التربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي:** من الضروري أن تدرج قضايا التربية الجنسية ضمن مقررات "القضايا المجتمعية" بمدراس المرحلة الثانوية، والجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة، أو أن يتم استحداث مقرر مستقل "للتربية الجنسية الرقمية" يستهدف التوجيه والإرشاد والحوار المفتوح عبر التعليم التفاعلي، في ظل منصات التعليم الإلكترونية، وبالقدر الذى يسهم في التفاعل والمشاركة بين المتخصصة في هذا المجال مع مشكلات المراهقين وتساؤلاتهم.
- **مراكز الاستشارات الأسرية:** من الضروري تفعيل دورها في تقديم اللقاءات والاجتماعات العلمية والاستشارية للآباء والأمهات؛ حتى تعود الأسرة بأدوارها ومسئولياتها للموضع الصحيح القائم على

التواصل والتوجيه والمناقشة والرقابة، وكيفية مواجهة المراهق والتفاعل معه تجاه تساؤلاته المتعلقة بالأمور الجنسية.

- **المؤسسة الدينية:** يقترح تشكيل لجنة تمثل نخبة من رجال الدين والأطباء وغيرهم من المتخصصة؛ لتقديم دليل علمي ديني حول الثقافة والتربية الجنسية، على أن يقدم هذا الدليل من خلال تطبيق رقمي أو أوتوجرافي يسهل نشره وتداوله عبر المجتمعات الافتراضية للمراهقين، وكذا بين وسائل الاتصال الجماهيري المرئية والمقروءة والمسموعة.

أخيرًا يقترح الباحث إجراء بعض الدراسات في مجال علم الاجتماع الرقمي والديموجرافيا التطبيقية والطبية، منها على سبيل المثال؛ دراسة تأثير المخاطر التقنية في العزلة الاجتماعية للأبناء داخل الأسرة، وبرامج التعليم السائل والحماية من العنف والتحرشات الجنسية، والأمن السيبراني والثقافة الجنسية الآمنة للمراهقين، ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهة الفضاءات الإباحية، وكذا دراسة آثار التعرض للإباحية في تصورات المراهقين للعلاقة الحميمة الجسدية (العاطفية، والجنسية) قبل الزواج.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية.

١- التركي، هدى بنت إبراهيم.(٢٠٢٢). الآثار السلبية للإنترنت في التربية الجنسية: دراسة تطبيقية على طالبات الثالث الثانوي بمدينة بريدة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٦،ع٢، ١ : ٢٦.

٢- إدجار، أندرو وجويك، بيتر.(٢٠١٤). ترجمة الجوهري، هناء. موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، الطبعة الثانية، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

٣- آدمز، بيرت ن. وسيدى ، ر.أ. (٢٠٠٨). ترجمة عبد الجواد، مصطفى خلف، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، د . ت.

٤- السيف، محمد بن إبراهيم .(٢٠١٦). الضوابط الاجتماعية في التربية الجنسية والعلاقات، الزوجية: دراسة ميدانية في علم الاجتماع الأسري، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، ع ٤٤ج ١، إبريل.

٥- الشايع، محمد بن عبدالله محمد.(٢٠٠٩). اتجاهات الشباب نحو دور النظم الاجتماعية في التنشئة الجنسية السليمة: دراسة مطبقة على طلاب السنة الأولى في جامعة القصيم، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع٢٦، ج١، ٢١١ : ٢٤٣.

٦- الشماسي، عيسى .(٢٠٠٣). التربية الجنسية بين المفهوم والممارسة"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الأول، العدد الثالث، ٩٨ : ١٣١.

٧- المرواني، ناير سعد.(٢٠١٦). إدمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلاب والطالبات في مرحلة المراهقة، مجلة كلية الآداب، ع٤٦، ج١، ١ : ٣٢.

٨- الوكيلي، الحسين.(٢٠٢٣). التعليم السائل في فكر زيجمونت باومان، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد الأول، ١ : ٢١.

٩- باومان، زيجمونت .(٢٠١٦). الحداث السائلة، ترجمة "أبو الخير، حجاج"، بيروت، الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث النشر.

١٠- باومان، زيجمونت وليون، ديفيد .(٢٠١٧). المراقبة السائلة، ترجمة "أبو الخير، حجاج"، بيروت، الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث النشر.

١١- بوحلوان، عبد الغاني، وغماري، طيبي .(٢٠١٨). دور المجال العام الافتراضي في تشكيل المشاركة السياسية: الانتخابات المحلية (٢٠١٧) نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، ع٧، ٣٠٧ : ٣٢٦.

١٢- تيرنر، جوناثان أتش.(٢٠١٩).علم الاجتماع النظري: مقدمة موجزة لاثنتي عشرة نظرية اجتماعية، ترجمة "الشمري، موضي مطني"، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض.

١٣- جدراوي، عفاف، وبوالسكك، عبد الغاني(٢٠٢٢) الأخلاق كأفق لعالم الحداثة السائلة: زيجمونت باومان قارئا لإيمانويل لفيناس، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد٧، العدد الثاني، ٢٣ : ٣٦.

١٤- جين، نيكولاس. (٢٠١٤). ترجمة رسلان، يسرى. مستقبل النظرية الاجتماعية. الطبعة الأولي، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

١٥- خديجي، مختارية.(٢٠٢٣). المراهق والفضاء الافتراضي: أزمة وضع أم تموضع؟: قراءة سوسيوثقافية لبعض مظاهر التنمر السيبراني في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، مج٧، عدد خاص، ٨٠ : ٩٨.

١٦- زهران، حامد .(٢٠٠٥). علم نفس النمو: الطفولة والمرهقة، عالم الكتب، القاهرة.

١٧- شابي، محمد .(٢٠١٦). التنشئة الاجتماعية عبر المجتمع الافتراضي: مقاربة ابستمولوجية، مجلة التواصل، العدد ٤٧، ١٥٣ : ١٦٢.

١٨- عمران، منى.(٢٠٠٨). دور تعرض المراهقين للإنترنت والقنوات الفضائية في ممارستهم للانحرافات الجنسية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد١، العد٧، ١٨٩ : ٣٢٩.

١٩- مارشال، جوردن. (٢٠٠١). موسوعة علم الاجتماع، ترجمة نخبة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، المجلد الثالث، (٢٦٠).

٢٠- يوسفي، أعمر، وفلاق أحمد مفتاح .(٢٠١٧). الفضاء العمومي الافتراضي كبديل للفضاء العمومي التقليدي بين الحاجة الاجتماعية والمخاطر التقنية والقانونية، دراسات، العدد ٥٨، ١٠٨ : ١١٥.

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

1- Abdulla , Rasha.(2023). Social Media, the Public Sphere, and Public Space in Authoritarian Settings: A Case Study of Egypt's Tahrir Square and 18 Years of User Generated Content, Social Media & Society, Volume 9, Issue 1,1:13.

2- Asmaiel, Suha Y. and Zebari ,Taher h. .(2022).Habermas's Public Sphere Theory : an analytical study, Lark Journal, 47 (4),429 : 461.

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

3- Banati , Prerna and Lansford , Jennifer E., (2018). Introduction: Adolescence in a Global Context in " Lansford ,Jennifer E. and Banati , Prerna " Edited, Handbook of Adolescent Development Research and Its Impact on Global Policy, Published in the United States of America, Oxford University Press.

4- Bauman Z, Gane N (2004) Zygmunt Bauman: Liquid sociality. In: Gane N (ed.) The Future of Social Theory. London: Continuum, 17: 46.

5- Botfield, J. R., Ratu, S., Turagabeci, E., Chivers, J., McDonald, L., Wilson, E. G., & Cheng, Y. (2021). Sexuality education for primary school students with disability in Fiji. Health Education Journal, 80(7), 785:798. https://doi.org/10.1177/00178969211011227

6- Brouskeli, V., & Sapountzis, A. (2017). Early childhood sexuality education: Future educators' attitudes and considerations. Research in Education, 99(1), 56:68.

https://doi.org/10.1177/0034523717740149

7- Brundidge, J. (2010). Encountering "Difference" in the Contemporary Public Sphere: The Contribution of the Internet to the Heterogeneity of Political Discussion Networks, Journal of Communication, 60(4), 680 : 700.

doi: 10.1111/j.1460- 2466.2010.01509.x

8- Burke, C. C. (2019). The architecture of facebook and the public sphere (Order No. 27546283). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2381597912). Retrieved from https://www.proquest.com/dissertations-theses/architecture-facebook-public-sphere/docview/2381597912/se-2

9- Enjolras, Bernard & Steen-Johnsen, Kari (2017). The digital transformation of the political public sphere: a sociological perspective. In Engelstad, Fredrik; Larsen, Håkon; Rogstad, Jon & Steen-Johnsen, Kari (Ed.), Institutional Change in the Public Sphere: Views on the Nordic Model. De Gruyter Open. ISSN 978-3-11-054633-0. 99–117.

doi: 10.1515/9783110546330. Full text in Research Archive

10- Goh, Kunshan.(2021). Digital Comprehensive Sexuality Education For Young People: A realist synthesis of what works, for whom and in what circumstances, Master of Science in Global Health, University of Jhent.

11- Goldberg, Greg.(2010). Rethinking the public/virtual sphere: The problem with participation." New Media & Society,13(5),) 739 :754.

http://dx.doi.org/10.1177/1461444810379862.

12- Litsou, K., Byron, P., McKee, A., & Ingham, R. (2021). Learning from pornography: Results of a mixed methods systematic review. Sex Education, 21(2), 236: 252.

https://doi.org/10.1080/14681811.2020.1786362

13- Liu, Ruth X.(2005). Parent-Youth Closeness and Youth's Suicidal Ideation The Moderating Effects of Gender, Stages of Adolescence, and Race or Ethnicity, Youth & Society, Vol. 37 No. 2, December 145:175.

14- Turner ,Stanley.(2006). The Cambridge Dictionary of Sociology. First published , Cambridge University Press.

15- UNESCO (2009). International technical guidance on sexuality education. Vol. II-Topics and learning objectives. Paris.
(http://data.unaids.org/pub/ExternalDocument/2009/20091210_international_guidance_sexuality_education_vol_2_en.pdf).
16- United Nations Children's Fund.(2019). The Opportunity for Digital Sexuality Education in East Asia and the Pacific, UNICEF East Asia and Pacific, Bangkok.
17- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO).(2018). International technical guidance on sexuality education An evidence-informed approach, Revised edition, UNESCO.
18- World Health Organization (WHO) and Federal Centre for Health Education (BZgA).(2010). Standards for Sexuality Education in Europe: A Framework for Policy Makers, Educational and Health Authorities and Specialists, Cologne, Germany: BZgA.
19- Yeo, K.-J., & Lee, S.-H. (2023). Development and Validation of an Instrument to Measure Parental Attitude and Health Beliefs Toward Sexuality Education. Sage Open, 13(1),1:12.https://doi.org/10.1177/21582440221139470

ملحق الدراسة رقم (١)

صحيفة الاستبيان

أولاً: البيانات الأولية

١- النوع؟

١- ذكر ( ) □ ٢- أنثى ( ) □

٢- المرحلة الدراسية الحالية؟

٢- المرحلة الثانوية (١٥:١٧) سنة ( ) □

٣- المرحلة الجامعية (١٧:١٩) سنة ( ) □

٣- السن وفقًا لمراحل المراهقة؟

٢- المراهقة المتوسطة (١٥:١٦) سنة ( ) □

٣- المراهقة المتأخرة (١٧:١٩) سنة ( ) □

ثانيًا: تفاعل المراهقين عبر المجال العام الافتراضي

٤- مدة التفاعل مع الشبكات الافتراضية بالسنوات؟

١- أقل من سنة ( ) □

٢- من سنة : ثلاث سنوات ( ) □

٣- أكثر من ثلاث سنوات ( ) □

٥- مدة التفاعل مع الشبكات الافتراضية يوميًا بالساعات؟

١- أقل من ساعة ( ) □

٢- من ساعة إلى ثلاث ساعات ( ) □

٣- أكثر من ثلاث ساعات ( ) □

٦- الوسيلة الأكثر مساعدة في الدخول إلى المجال العام الافتراضى؟

١- الهاتف المحمول شخصي ( ) □

٢- جهاز كمبيوتر أو لاب توب بالمنزل ( ) □

٣- مقهى إنترنت خارج المنزل ( ) □

٧- الأشخاص المتفاعل معهم في المحيط الاجتماعي؟

١- بمفردي ( ) □

٢- مع الأصدقاء ( ) □

٣- مع الأسرة بالمنزل ( ) □

٤- مع غرباء داخل مقهى انترنت ( ) □

٨- يرجى تحديد مدى أهمية كل مصدر من المصادر التالية في تقديم معلومات حول التربية الجنسية الرقمية، وفقًا للدرجات الموضحة؟ (١) يعنى الدرجة الأقل و (٥) تعنى الدرجة الأعلى.

م	مصادر المجال الافتراضى	الدرجة وفقًا للأهمية				
		١	٢	٣	٤	٥
١	١- فيسبوك Facebook					
٢	٢- تطبيقات المراسلة Snapshat, WhatsApp Telegram,					
٣	٣- مواقع مشاركة الصور Instagram, Pinterest					
٤	٤- تويتر Twitter					
٥	٥- مواقع مشاركة الفيديو YouTube, TikTok					
٦	٦- مدونات ومنتديات التثقيف الجنسي Blogs and forums					

٩- يرجى تحديد مدى أهمية كل مؤسسة من المؤسسات التالية في تقديم معلومات حول التربية والتثقيف الجنسي لديك؟ (١) يعنى الدرجة الأقل و (٥) تعنى الدرجة الأعلى لديك.

م	مؤسسات التنشئة الاجتماعية	الدرجة وفقًا للأهمية				
		١	٢	٣	٤	٥
١	١- الأسرة					
٢	٢- المدرسة					
٣	٣- دور العبادة (المسجد / الكنيسة)					
٤	٤- النوادي الاجتماعية					
٥	٥- جماعة الرفاق					

١٠- ما مدى ثقتك في المعلومات والمعارف التي تقدمها الشبكات الافتراضية حول التربية الجنسية الرقمية؟

١- أثق بدرجة عالية ( ) □

٢- أثق بدرجة متوسطة ( ) □

٣- أثق بدرجة منخفضة ( ) □

١١- من وجهة نظرك أيهما أكثر إفادة لك؟ في حال الاجابة (١) يسأل (١٢)

١- الشبكات الافتراضية ( ) □

٢- مؤسسات التنشئة الاجتماعية ( ) □

١٢- من وجهة نظرك هل تعد المعلومات التي تحصل عليها من المجال الافتراضى كافية؟

١- كافية ( ) □ ٢- غير كافية ( ) □

١٣- ما أكثر ما يميز الشبكات الافتراضية عن مؤسسات التنشئة كمصدر للتربية الجنسية الرقمية؟

١- الحفاظ على الخصوصية ( ) □

٢- تلاشى جميع أشكال الحرج والكسوف ( ) □

٣- تلقى الإجابات ومفاضلتها حول السؤال الواحد ( ) □

٤- توفير عرض مرئي وتصويري ووثائقي ( ) □

٥- التفاعل المتعدد والمتنوع عمريًا ونوعيًا ( ) □

١٤- من وجهة نظرك ما هي سلبيات المجال العام الافتراضي كمصدر للتربية الجنسية الرقمية؟

١- التعرض للتحرش الجنسي عبر الإنترنت ( ) □

٢- نشر محتوى غير أخلاقي أو إباحي ( ) □

٣- الإثارة بالصور ( ) □

٤- الإثارة بالقصص ( ) □

٥- اختراق خارجي أو التجسس علي حسابي ( ) □

ملحق الدراسة رقم (٢)

مقياس التربية الجنسية الرقمية

١- يرجى تحديد مدى أهمية كل عبارة من العبارات التالية في ضوء مدى إسهام المجال العام الافتراضي في تحقق واكتساب المعلومات والمعارف المتعلقة بالتربية الجنسية الرقمية، وفقًا للمستويات المدرجة؟

م	بنية الجسد البشرى وتغيراته العضوية في مرحلة المراهقة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
١	التأهب لاستيعاب الضغوط والانفعالات الناتجة عن التغيرات العضوية للجسد في مرحلة المراهقة وطرائق تجاوزها.	٣	٢	١
٢	تقديم صورة توضيحية لتشريح الجسد متضمنه الأعضاء والوظائف الجنسية والتناسلية الداخلية والخارجية.	٣	٢	١
٣	اكتسبت معلومات حول بداية دورة الحيض وما يترتب عليها من مشاعر القلق والتعب وعدم الثقة.	٣	٢	١
٤	التزويد بمعلومات حول كيفية زيادة حجم الجسم وتتغير نسب أعضائه وأوضاع تلك الأعضاء.	٣	٢	١
٥	فهم كيفية نمو الغدد التناسلية وظهور المميزات العضوية المؤشرة إلى النضج الجنسي.	٣	٢	١
م	**بنية الجسد البشرى وتغيراته العضوية في مرحلة المراهقة**	**بدرجة كبيرة**	**بدرجة متوسطة**	**بدرجة ضعيفة**
٦	استيعاب توقع زيادة في نسيج العضلات وقوتها أثناء مرحلة المراهقة.	٣	٢	١
٧	معرفة مدى تعرض الفتيات لزيادة في النسيج الدهني وتغير بنية الجسد.	٣	٢	١
٨	توقع ظهور حب الشباب وما يثيره من متاعب نفسية وتشوه لمنظر الوجه.	٣	٢	١
٩	التزويد بمعلومات حول ظهور شعر الوجه والصدر ومناطق أخرى مختلفة من الجسد.	٣	٢	١
١٠	التثقيف حول طهارة الجسد بعيد انتهاء (الدورة الشهرية، والاحتلام).	٣	٢	١

٢- يرجى تحديد مدى تحقق واكتساب كل عبارة من العبارات التالية، وفقًا للمستويات المدرجة.

م	التثقيف بشأن الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
١	التزويد بأنواع وسائل منع الحمل واستخداماتها وفوائدها.	٣	٢	١
٢	التعرف على الحقيقة العلمية لكيفية حدوث الحمل وأعراضه الأولية.	٣	٢	١
٣	التعرف على العقم وانواعه وأسبابه لدى الجنسين.	٣	٢	١
٤	التعرف على مخاطر وعواقب ممارسة الجنس غير الآمن.	٣	٢	١
٥	شرح طرائق الاكتشاف المبكر لأمراض الجهاز التناسلي وأورام الثدي.	٣	٢	١
٦	تلقى صورًا من الآثار السلبية للزواج في أعمار مبكرة.	٣	٢	١
٧	إدراك معنى الإجهاض غير الآمن والعوامل المؤدية له.	٣	٢	١
٨	فهم دورة التبويض والتوقيت المناسب لحدوث الحمل بين الزوجين.	٣	٢	١
٩	شرح معنى الفحص الطبي قبل الزواج وأهدافه.	٣	٢	١
١٠	إدراك حقيقة تراجع النشاط الجنسي مع تقدم العمر وسن اليأس والمشاعر النفسية الناتجة عنه.	٣	٢	١

٣- يرجى تحديد مدى تحقق واكتساب كل عبارة من العبارات التالية، وفقًا للمستويات المدرجة.

م	درء الانحرافات الجنسية وتصحيح المفاهيم والتصورات المغلوطة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
١	فهم مخاطر التجارب الجنسية غير الآمنة وما ينتج عنها من (الأمراض المنقولة جنسيًا).	٣	٢	١
٢	التبصير بمخاطر التعرض للمواد الإباحية وآثارها الصحية والنفسية.	٣	٢	١
٣	استيعاب مخاطر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، على الصحة الإنجابية والجنسية.	٣	٢	١
٤	تلقى معلومات حول أنواع غشاء البكارة وعلاقتها المتنوعة بعذرية الفتاة.	٣	٢	١
٥	إدراك أن الجنس أكثر من مجرد الجماع ويسبقه حميمية في العواطف والمشاعر؛ كالحب والمودة والشعور بالأمان ..إلخ.	٣	٢	١
٦	التعرف على أشكال التعبير الجنسي مثل (التقبيل، اللمس، المداعبة).	٣	٢	١
٧	فهم تأثير الأمراض على النشاط الجنسي (كالسكري، والسرطان، إلخ).	٣	٢	١
٨	التزويد بمعارف حول المخاطر السلبية للاستمناء أو العادة السرية وما ينتج عنها من أضرار صحية.	٣	٢	١
٩	تعلم طرائق مكافحة الاعتداء والتحرش الجنسي ومهارات الدفاع عن النفس وطلب المساعدة والدعم في حالة التعرض.	٣	٢	١
١٠	تقديم أدلة دينية حول درء الشذوذ الجنسي والمثلية وتحريمهما دينيًا.	٣	٢	١

ملحق رقم (٣) جداول الدراسة

جدول رقم (١)

الحجم الكلى لمجتمع الدراسة للعام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤م

من واقع إحصاءات شئون الطلاب

مجتمع الدراسة				
المرحلة الدراسية	البيان	العدد	مجموع	إجمالي
المرحلة الثانوية	السلام الثانوية بنين	٣٨٥	٩٩٢	٤٥٧٠
	السلام الثانوية بنات	٢٦٤		
	الاتحاد الثانوية بنين	٣٤٣		
المرحلة الجامعية	الفرقة الأولى كلية التمريض	٣٥٠	٣٥٧٨	
	الفرقة الأولى كلية الآداب	١٠٤٩		
	الفرقة الثانية كلية التمريض	٩٠٠		
	الفرقة الثانية كلية الآداب	١٢٧٩		

جدول رقم (٢)

التوزيع النسبي للخصائص العامة لعينة الدراسة

الخصائص العامة للعينة		
النوع	ك	%
ذكور	٤١٥	٧٦
إناث	١٣١	٢٤
المرحلة الدراسية		
المرحلة الثانوية	١٤٨	٢٧.١
المرحلة الجامعية	٣٩٨	٧٢.٩
مراحل المراهقة		
المراهقة المتوسطة	١٠٢	١٨.٧
المراهقة المتأخرة	٤٤٤	٨١.٣
إجمالي	٥٤٦	١٠٠

جدول رقم (٣)

التوزيع النسبي لتفاعل العينة في المجال العام الافتراضى

مدة التفاعل بالسنوات	ك	%
أقل من سنة	١٤٠	٢٥.٦
من سنة : ثلاث سنوات	٢٠٨	٣٨.١
أكثر من ثلاث سنوات	١٩٨	٣٦.٣
الوسيلة المستخدمة الدخول إلى المجال العام الافتراضى		
الهاتف المحمول	٥١٠	٩٣.٤
كمبيوتر أو لاب توب	٢٠	٣.٧
مقهى إنترنت	١٦	٢.٩
الأشخاص المتفاعل معهم في البيئة الاجتماعية		
بمفردي	٣٦٣	٦٦.٥
مع الأصدقاء	٨١	١٤.٨
مع الأسرة بالمنزل	٢٣	٤.٢
مع غرباء داخل مقهى انترنت	٧٩	١٤.٥
مدة التفاعل مع الشبكات الافتراضية يوميًا بالساعات		
أقل من ساعة	٥٥	١٠.١
من ساعة إلى ثلاث ساعات	٢٢٠	٤٠.٣
أكثر من ثلاث ساعات	٢٧١	٤٩.٦
إجمالي	٥٤٦	١٠٠

جدول رقم (٤)

تقييم درجة مصادر المجال العام الافتراضى المقدمة لمعلومات حول التربية الجنسية الرقمية في ضوء بعض الإحصاءات الوصفية لعينة الدراسة

مصادر المجال الافتراضى	مجموع	متوسط	التباين	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية النسبية
فيسبوك	٢٢١٤	٤.٠٥	١.٠٤	١.٠٢	٣
تطبيقات المراسلة	١٢٦٧	٢.٣١	٠.٧٣	٠.٨٦	٤
مواقع مشاركة الصور	١٢٦٩	٢.٣٢	٠.٧١	٠.٨٤	٥
تويتر	١٠٠٢	١.٨٤	٠.٦٠	٠.٧٨	٦
مواقع مشاركة الفيديو	٢٢٣٥	٤.٠٩	١.١٤	١.٠٧	٢
مدونات ومنتديات التثقيف الجنسي	٢١٨٥	٤.٠٠	١.١٩	١.٠٩	١

جدول رقم (٥)

تقييم درجة مصادر مؤسسات التنشئة الاجتماعية المقدمة لمعلومات حول التربية الجنسية في ضوء بعض الإحصاءات الوصفية لعينة الدراسة

مؤسسات التنشئة الاجتماعية	مجموع	متوسط	التباين	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية النسبية
المدرسة	١٥٩٢	٢.٩٢	٠.٧٤	٠.٨٦	٢
النوادي الاجتماعية	١١٣١	٢.٠٧	١.٧٨	١.٣٤	٥
دور العبادة (المسجد / الكنيسة)	١٢٤٨	٢.٢٩	٠.٦٩	٠.٨٣	٤
الأسرة	١٠٣٦	١.٩٠	١.٢٦	١.١٢	٣
جماعة الرفاق	٢٣١٩	٤.٢٥	٠.١٩	٠.٤٣	١

جدول رقم (٦)

التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقًا للثقة في المعلومات والمعارف التي تقدمها الشبكات الافتراضية حول التربية الجنسية الرقمية

البيان	ك	%
بدرجة عالية	٣٤٠	٦٢.٣
بدرجة متوسطة	١٣٤	٢٤.٥
بدرجة منخفضة	٧٢	١٣.٢
إجمالي	٥٤٦	١٠٠

جدول رقم (٧)

التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقًا لاتجاهاتهم حول المصادر الأكثر إفادة في معلومات التربية الجنسية الرقمية ومدى كفايتها

البيان	ك	%
شبكات المجال العام الافتراضي	٤٤٦	٨١.٧
مؤسسات التنشئة الاجتماعية	١٠٠	١٨.٣
إجمالي	٥٤٦	١٠٠
مدى كفاية الشبكات الافتراضية		
كافية	٣٤٥	٧٧.٣
غير كافية	١٠١	٢٢.٧
إجمالي	٤٤٦	١٠٠

جدول رقم (٨)

التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقًا لاتجاهاتهم حول أكثر مزايا المجال العام الافتراضى كمصدر للتربية الجنسية الرقمية (*)

المزايا	ك	%
الخصوصية وتلاشى جميع أشكال الحرج والكسوف	٣٠٥	٤٢.٢
تلقى الإجابات ومفاضلتها حول السؤال الواحد	٨٤	١١.٦
توفير عرض مرئى وتصويري ووثائقى	٧٧	١٠.٧
سرعة الاستجابة دون طرح تساؤل أو توضيح	١٢٢	١٦.٩
التفاعل المتعدد والمتنوع عمريًا ونوعيًا	١٣٤	١٨.٦
إجمالي	٧٢٢	١٠٠

(*) سُمح للمبحوث بالجمع بين أكثر من اختيار.

جدول رقم (٩)

التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقًا لاتجاهاتهم حول سلبيات المجال العام الافتراضي كمصدر للتربية الجنسية الرقمية (*)

المزايا	ك	%
التعرض للتحرش الجنسي عبر الإنترنت	١٦٥	٢٧.٤
نشر محتوى غير أخلاقي أو إباحي	١٨١	٣٠.١
الإثارة بالصور	١٠٥	١٧.٤
الإثارة بالقصص	٨٦	١٤.٣
اختراق خارجي أو التجسس علي حسابي	٦٥	١٠.٨
إجمالي	٦٠٢	١٠٠

(*) سُمح للمبحوث بالجمع بين أكثر من اختيار.

جدول (١٠)

التوزيع النسبي ومتوسط درجات العينة وفقًا لإسهامات المجال العام الافتراضى في التربية الجنسية الرقمية بشأن معلومات ومعارف بنية الجسد البشرى وتغيراته العضوية

البيان	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		متوسط	الوزن النسبي	الاتجاه
	ك	%	ك	%	ك	%			
التأهب لاستيعاب الضغوط والانفعالات الناتجة عن التغيرات العضوية والبيولوجية للجسد في مرحلة المراهقة وطرائق تجاوزها.	١٩٣	٣٥.٣	٢٥٠	٤٥.٨	١٠٣	١٨.٩	٢.١٦	٧٢	كبيرة
تقديم صورة توضيحية لتشريح الجسد متضمنه الأعضاء والوظائف الجنسية والتناسلية الداخلية والخارجية.	٣٨٢	٥١.٩	٨٧	١٥.٩	٧٧	١٤.١	٢.٥٦	٨٥.٣	كبيرة
اكتسبت معلومات حول بداية دورة الحيض وما يترتب عليها من مشاعر القلق والتعب وعدم الثقة.	٥٧	١٠.٤	١٦٢	٢٩.٧	٣٢٧	٥٩.٩	١.٥١	٥٠.٣	متوسط
التزويد بمعلومات حول كيفية زيادة حجم الجسم وتتغير نسب أعضائه وأوضاع تلك الأعضاء.	٣٦٢	٦٦.٣	١٠٦	١٩.٤	٧٨	١٤.٣	٢.٥٢	٨٤	كبيرة
فهم كيفية نمو الغدد التناسلية وظهور المميزات العضوية المؤشرة إلى النضج الجنسي.	٢١٧	٣٩.٧	١٩٤	٣٥.٥	١٣٥	٢٤.٧	٢.١٥	٧١.٧	كبيرة
استيعاب توقع زيادة في نسيج العضلات وقوتها أثناء مرحلة المراهقة.	١٢٣	٢٢.٥	١٨٦	٣٤.١	٢٣٧	٤٣.٤	١.٧٩	٥٩.٧	كبيرة
معرفة مدى تعرض الفتيات لزيادة في النسيج الدهني وتغير بنية الجسد.	١٩٢	٣٥.٢	١٤٠	٢٥.٦	٢١٤	٣٩.٢	١.٩٦	٦٥.٣	كبيرة
توقع ظهور حب الشباب وما يثيره من متاعب نفسية وتشوه لمنظر الوجه.	٣٠٤	٥٥.٧	١٩١	٣٥	٥١	٩.٣	٢.٤٦	٨٢	كبيرة
التزويد بمعلومات حول ظهور شعر الوجه والصدر ومناطق أخرى من الجسد.	٣١٩	٥٨.٤	٢٠٣	٣٧.٢	٢٤	٤.٤	٢.٥٤	٨٤.٧	كبيرة
التثقيف حول طهارة الجسد بعيد انتهاء (الدورة الشهرية، والاحتلام).	١٨٧	٣٤.٢	٢٩٧	٥٤.٤	٦٢	١١.٤	٢.٢٣	٧٤.٣	كبيرة

جدول رقم (١١)

التوزيع النسبي ومتوسط درجات العينة وفقًا لإسهامات المجال العام الافتراضى في التربية الجنسية الرقمية بشأن معلومات ومعارف الإخصاب المؤدى للحمل والإنجاب

البيان	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		متوسط	الوزن النسبي %	اتجاه العينة
	ك	%	ك	%	ك	%			
التزويد بأنواع وسائل منع الحمل واستخداماتها وفوائدها.	١٥	٢.٧	٢٠٣	٣٧.٢	٣٢٨	٦٠.١	١.٤٣	٤٧.٧	متوسط
التعرف على الحقيقة العلمية لكيفية حدوث الحمل وأعراضه الأولية.	٢٣	٤.٢	٢١٧	٣٩.٧	٣٠٦	٥٦	١.٤٨	٤٩.٣	متوسط
التعرف على العقم وانواعه وأسبابه لدى الجنسين.	٢٢	٤	٢٠٢	٣٧	٣٢٢	٥٩	١.٤٥	٤٨.٣	متوسط
التعرف على مخاطر وعواقب ممارسة الجنس غير الآمن.	٥٥	١٠.١	٢٧٩	٥١.١	٢١٢	٣٨.٨	١.٧١	٥٧	كبيرة
شرح طرائق الاكتشاف المبكر لأمراض الجهاز التناسلي وأورام الثدي.	٥	٠.٩	١٣٠	٢٣.٨	٤١١	٧٥.٣	١.٢٦	٤٢	متوسط
تلقى صورًا من الآثار السلبية للزواج في أعمار مبكرة.	١٩	٣.٥	٢١٥	٣٩.٤	٣١٢	٥٧.١	١.٤٦	٤٨.٧	متوسط
إدراك معنى الإجهاض غير الآمن والعوامل المؤدية له.	٣١	٥.٧	١٦٣	٢٩.٩	٣٥٢	٦٤.٥	١.٤١	٤٧	متوسط
فهم دورة التبويض والتوقيت المناسب لحدوث الحمل بين الزوجين.	٨٣	١٥.٢	٢٧٤	٥٠.٢	١٨٩	٣٤.٦	١.٨١	٦٠.٣	كبيرة
شرح معنى الفحص الطبي قبل الزواج وأهدافه.	٨٤	١٥.٤	١٤٤	٢٦.٤	٣١٨	٥٨.٢	١.٥٧	٥٢.٣	متوسط
إدراك حقيقة تراجع النشاط الجنسي مع تقدم العمر وسن اليأس والمشاعر النفسية الناتجة عنه.	٦٠	١١	٣٠٨	٥٦.٤	١٧٨	٣٢.٦	١.٧٨	٥٩.٣	كبيرة

جدول (١٢)

التوزيع النسبي ومتوسط درجات العينة وفقًا لإسهامات المجال العام الافتراضى في التربية الجنسية الرقمية بشأن معلومات ومعارف مواجهة الانحرافات الجنسية

البيان	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		متوسط	الوزن النسبي %	اتجاه العينة
	ك	%	ك	%	ك	%			
فهم مخاطر التجارب الجنسية غير الآمنة وما ينتج عنها من (الأمراض المنقولة جنسيًا).	٣٦٨	٦٧.٤	١٥٣	٢٨	٢٥	٤.٦	٢.٦٣	٨٧.٧	كبيرة
التبصير بمخاطر التعرض للمواد الإباحية وآثارها الصحية والنفسية.	٤٣٤	٧٩.٥	٨٦	١٥.٨	٢٦	٤.٨	٢.٧٥	٩١.٧	كبيرة
استيعاب مخاطر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، على الصحة الإنجابية والجنسية.	١١٩	٢١.٨	٢٧٣	٥٠	١٥٤	٢٨.٢	١.٩٤	٦٤.٧	كبيرة
تلقى معلومات حول أنواع غشاء البكارة وعلاقتها المتنوعة بعذرية الفتاة.	٣٩٨	٧٢.٩	١٠٠	١٨.٣	٤٨	٨.٨	٢.٦٤	٨٨	كبيرة
إدراك أن الجنس أكثر من مجرد الجماع ويسبقه حميمية في العواطف والمشاعر؛ كالحب والمودة والشعور بالأمان ..إلخ.	٤٤٠	٨٠.٤	٨١	١٤.٨	٢٥	٤.٦	٢.٧٦	٩٢	كبيرة
التعرف على أشكال التعبير الجنسي مثل (التقبيل، اللمس، المداعبة).	٣٥٤	٦٤.٨	١٩٢	٣٥.٢	--	--	٢.٦٥	٨٨.٣	كبيرة
فهم تأثير الأمراض على النشاط الجنسي (كالسكري، والسرطان، إلخ).	٤٠٩	٧٤.٩	١٠٦	١٩.٤	٣١	٥.٧	٢.٦٩	٨٩.٧	كبيرة
التزويد بمعارف حول المخاطر السلبية للاستمناء أو العادة السرية وما ينتج عنها من أضرار صحية.	٤٦٦	٨٥.٣	٤٩	٩	٣١	٥.٧	٢.٨٠	٩٣.٣	كبيرة
تعلم طرائق مكافحة الاعتداء والتحرش الجنسي ومهارات الدفاع عن النفس وطلب المساعدة والدعم في حالة التعرض.	١٣٢	٢٤.٢	١٣٦	٢٤.٩	٢٧٨	٥٠.٩	١.٧٣	٥٧.٧	كبيرة
تقديم أدلة دينية حول درء الشذوذ الجنسي والمثلية وتحريمهما دينيًا.	٢٠٢	٣٧	٢٥٣	٤٦.٣	٩١	١٦.٧	٢.٢٠	٧٣.٣	كبيرة

جدول رقم (١٣)

التوزيع النسبي لدرجة القطع لفئات مستويات التربية الجنسية الرقمية

فئات درجات المتوسط المرجح	المستوى بمقياس الدراسة	ك	%
١ : ١.٦٦	منخفض	٥٨	١٠.٦
١.٦٧ : ٢.٣٣	متوسط	٣٠٤	٥٥.٧
٢.٣٤ : ٣	مرتفع	١٨٤	٣٣.٧
إجمالي		٥٤٦	١٠٠
الدلالة	χ^2 Sig. at 0.05		

جدول رقم (١٤)

التوزيع النسبي للعينة وفقًا لمستويات أبعاد التربية الجنسية الرقمية

البيان	مستوى منخفض		مستوى متوسط		مستوى مرتفع	
	ك	%	ك	%	ك	%
بنية الجسد البشرى وتغيراته	--	--	١٧٢	٣١.٥	٣٧٤	٦٨.٥
الإخصاب المؤدى للحمل	٣٦٦	٦٧.٥	١٥٠	٢٧.٥	٣٠	٥.٥
درء الانحرافات الجنسية	--	--	١١٠	٢٠.١	٤٣٦	٧٩.٩
الدلالة	χ2 Sig. at 0.05					

جدول رقم (١٥)

التوزيع النسبي للعينة وفقًا لمدة التفاعل مع منصات المجال العام الافتراضى ومستويات الثقة في المعلومات المتاحة

البيان	ثقة عالية		ثقة متوسطة		ثقة منخفضة	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من سنة	١١٠	٣٢.٤	٣٠	٢٢.٤	٠	٠
سنة : ثلاث	٥٦	١٦.٥	١٠٤	٧٧.٦	٤٨	٦٦.٧
ثلاثة فأكثر	١٧٤	٥١.٢	٠	٠	٢٤	٣٣.٣
إجمالي	٣٤٠	١٠٠	١٣٤	١٠٠	٧٢	١٠٠
الدلالة	χ2 Sig. at 0.05 R.X,Y = (Positive) Sig. at 0.05					

جدول رقم (١٦)

التوزيع النسبي للعينة وفقًا لمستويات التربية الجنسية الرقمية والثقة في منصات المجال العام الافتراضى

البيان	ثقة عالية		ثقة متوسطة		ثقة منخفضة		إجمالي
	ك	%	ك	%	ك	%	
منخفضة	--	--	٥٨	١٠٠	--	--	٥٨
متوسطة	٢٣٢	٧٦.٣	٢٥	٨.٢	٤٧	١٥.٥	٣٠٤
مرتفعة	١٠٨	٥٨.٧	٥١	٢٧.٧	٢٥	١٣.٦	١٨٤
الدلالة	χ^2 Sig. at 0.05 $R_{X,Y}$ = (Positive) Sig. at 0.05						٥٤٦

جدول رقم (١٧)

التوزيع النسبي للعينة وفقًا لمراحل المراهقة ومستويات التربية الجنسية الرقمية

البيان	مراهقة متوسطة		مراهقة متأخرة	
	ك	%	ك	%
عالية	٣٨	٣٧.٣	١٤٦	٣٢.٩
متوسطة	٤٢	٤١.٢	٢٦٢	٥٩.٠
منخفضة	٢٢	٢١.٦	٣٦	٨.١
إجمالي	١٠٢	١٠٠	٤٤٤	١٠٠
الدلالة	χ^2 Sig. at 0.05 $R_{X,Y}$ = (Positive) Sig. at 0.05			

جدول رقم (١٨)

المتوسط المرجح واتجاه العينة على أبعاد مقياس التربية الجنسية الرقمية

البعد	المتوسط المرجح	اتجاه العينة	الرتبة
الأول	٢.١٨	بدرجة كبيرة	٢
الثاني	١.٥٤	بدرجة متوسطة	٣
الثالث	٢.٤٨	بدرجة كبيرة	١

جدول رقم (١٩)

قيمة اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات لدرجات أبعاد

مقياس التربية الجنسية الرقمية لدى عينة الدراسة

البُعد	قيمة ت	مستوى المعنوية	مستوى الدلالة	متوسط فرضي*	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأول	١٥.٠٩٦	٠.٠٠٠	٠.٠٥	٢٠	٢١.٨٨	٢.٩١
الثاني	٤٧.١٨١	٠.٠٠٠	٠.٠٥	٢٠	١٥.٣٦	٢.٢٩
الثالث	٥١.٢٥٨	٠.٠٠٠	٠.٠٥	٢٠	٢٤.٧٨	٢.٨١

المتوسط الفرضي لمقياس ليكرت الثلاثي يساوى عدد الفقرات لكل بُعد مضروبًا في درجة الاستجابة المتوسطة وتساوى (٢).